- عنوان المخطوط: مجموع يحتوي:

١- شرح قصيدة بانت سعاد، لكعب بن زهير. (ق١ - ٩).
لم يعلم شارحها.

أولها: «الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله ...
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ❊ متيم أثرها لم يفد مكبول
بانت: أى فارقت، وسعاد: اسم امرأة ...»
بخط: مراد مختار المورهوي. سنة ١٢٧٨هـ.

٢- فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد، لكعب بن زهير. ق(١٠ - ٣٠).
المؤلف: الملا على بن سلطان محمد، القاري الهروي. ت ١٠١٤هـ.

أولها: «الحمد لله الذى خلق السعداء من العباد ...
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ❊ متيم أثرها لم يفد مكبول
بانت: من البين وهو الفراق والوصل فهو من الأضداد ...»

٣- تخميس قصيدة بانت سعاد ق (٣٠ - ٣٨)
المؤلف: لم يعلم.

أولها: «دم المحب بسيف الحب مطلول ودمعه بعد بين الحب مهمول ...»

- الخط: نسخ - المسطرة: ٢٣ - المقاس: ٢٣×١٨م.

- الوصف: المجموع مكتوب بالمداد الأسود والأبيات التي تم شرحها بالحمرة.
الغلاف من الكرتون المقوى لونه أزرق. بها آثار بقع.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اخبرنا الحجاج بن ذى الرقيبة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير ابن ابى سلمى المزنى عن ابيه عن جده قال خرج كعب وبجير ابناء زهير الى أبرق العزاف فقال بجير لكعب اثبت فى الغنم حتى آتى هذا الرجل فاسمع كلامه يعنى النبى صلى الله عليه وسلم واعرف ما عنده ثم مضى فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه الاسلام فاسلم واتصل اسلامه باخيه كعب فقال شعر

الا ابلغا عنى بجيرا رسالة ... فهل لك فيما قلتُ ويحك هل لكا
سقاك ابابكر بكاس روية ... وانهلك المأمون منها وعلكا
ففارقت اسباب الهدى وتبعتَه ... على اى شىء وَيْبَ غيرك دَلكا
على مذهب لم تُلْفِ اما ولا ابا ... عليه ولم تعرف عليه اخا لكا

فاتصل الشعر برسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدر دمه فكتب اليه بجير النجاة النجاة فقد اهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمك وما احسبك ناجيا ثم كتب اليه ان رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم ما جاءه احد قط يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا قبله ولم يطالبه بما تقدم
الاسلام فاسلم واقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال كعب** فانخت راحلتي بباب المسجد
ودخلت المسجد وعرفت النبي صلى الله عليه وسلم بالصفة التي وصفت لي وكان مجلسه من
اصحابه موضع المائدة من القوم يتحلقون حوله حلقة ثم حلقة فيقبل على هؤلاء
فيحدثهم ثم على هولاء فيحدثهم فدنوت من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله الامان يا رسول الله قال من انت قلت كعب بن زهير
قال الذي يقول ما يقول ثم اقبل على ابي بكر فاستنشده الشعر فانشد ابو بكر سقاك
بها المأمون كاسا روية **فقلت** لم اقل هكذا انما قلت سقاك ابو بكر بكاس روية
وانهلك المأمون منها وعلكا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمون والله فانشدته

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول

بانت اى فارقت وسعاد اسم امرأة وما زاد على ثلاثة احرف من المؤنث ليس له علامة
كعقاب وعقرب وزينب فان الحرف الزائد على الثلاثة يجري مجرى علامة التأنيث فلا
ينصرف والتبل الهم في القلب يقال تبلت فلانة فلانا اذا هيمته كانها اصابته بتبل
اى دخل والتبل ايضا العداوة ويقال تبلهم الدهر اى افناهم **قال الاعشى** ودهر مفند
تبل والمتيم المعبد ومنه اشتقاق تيم الله اى عبد الله ويقال جئت في اثره واثره
بالفتح والكسر بمعنى والمكبول المقيد والكبل القيد وقوله لم يفد من الفدا

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول

الاغن من الغزلان وغيرها الذي في صوته غنة والغنة صوت يخرج من الخياشيم
والظبا كلها غن لانها في ترنيمها عنه والترنيم صوت الظبا وغضيض بمعنى مغضوض
اى فاترة ومعنى مكحول يعني ان حدقة الغزال كلها سودا

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكى قصر منها ولا طول

هيفاء لطيفة الشمائل **عجزاء** وافرة العجيزة **لا يشتكى** اى لا يعاب بقصر يؤدى
الى احتقار ولا طول يؤدى الى هجنة كما قال الشاعر شعر

تساوى لقد فيها باعتدال   فلا طول يعاب ولا اختصار

تجلو عوارض ذى ظلم اذا ابتسمت   كانه منهل بالراح معلول

تجلو اى تصقل فتزيل الصدا والعوارض ما بعد الانياب من الاسنان وهى الضواحك
عنترة العبسى   وكان فاره تاجر بقسيمه   سبقت عوارضها اليك من الفم والظلم
من الاسنان وقيل رقة الاسنان وشدة بياضها وقيل هو الرضاب والمنهل المشرب
والنهل الشرب الاول والعلل الشرب الثانى والراح الخمر كما قال احمد بن عبد الله المعرى
اذا قبلتها قابلت منها   اريج الروض فى زهر مغنه   يشبه النكهة بطيب رائحة
الروض

شجت بذى شبم من ماء محنية   صاف بابطح اضحى وهو مشمول

شجت اى مزجت شجت الخمر اذا مزجتها وقتلتها ايضا كاملت قلت كسرت حدتها بالماء
ذى شبم اى صاحب برد يعنى ماء بارد او الشبم البرد والشبم البارد ومحنية ما
انعطف من الوادى وصاف من صفة الماء والابطح ما اتسع من بطون الاودية والمشمول
الذى اصابته الشمال   قال الشاعر

تنفى الرياح القذا عنه وافرطه   من صوب سارية بيض يعاليل

ويروى تجلوا الرياح اى الرياح تكشف عنه ما يعلوه وتصفيه قوله وافرطه
يحتمل وجهين احدهما ان يكون افرطت القربة اذا ملاتها وغدير مفرط اى مملو
قال الشاعر   يرجع بين حزم مفرطات   صواف لم يكدرها الدلى
الحزم غدير يتخرق بعضها الى بعض اى ملأ هذا الابطح من صوب سارية
والوجه الثانى ان افرطه بمعنى تركه يقال افرطت القوم اذا تركتهم ورآءك
وتقدمتهم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض اى سابقكم ومتقدمكم
وقوله تعالى وانهم مفرطون اى مؤخرون منسيون ومعناه ان البيض اليعاليل
تركن ماء المطر فى هذا الابطح ومن هذا سمى الغدير غديرا من غدره اى تركه والصوب
مصدر صاب الغيم يصوب صوبا والسارية سحابة الليل والغادية سحابة النهار

بيض

بيض يعاليل يعني سحائب بيض ومنه قولهم ثور يعلول اذا اعل بالصبغ اى اعيد عليه
مرة بعد اخرى هذا احسن ما يحتمله هذا الموضع

اكرم بها خلة لو انها صدقت   موعودها او لو ان النصح مقبول

ويروى سقيا لها خلة ويروى فيا لها خلة ومعناه التعجب والخلة مثل الخل في هذا
الموضع والخلة ايضا الصداقة صدقت موعودها اى في موعودها او قبلت النصح

لكنها خلة قد سيط من دمها   فجع وولع واخلاف وتبديل

سيط اى خلط يقال ساط الشيء يسوطه سوطا اذا اخلط شيئين بعضهما ببعض
في اناء ثم ضربهما بيده حتى يختلطا ومنه سمي السوط الذي يضرب به لانه
يسوط اللحم بالدم اى يخلطه ويقال شاطه بالمعجمة بمعنى واحد قال المتلمس
احارث انا لو تساط دماؤنا   تزايلن حتى لا يمس دم دما   تزايلن اى
تفرقن قال تعالى فزيلنا اى فرقنا والفجع مصدر فجعه بالشيء يفجعه
فجعا اذا اصابه به والولع الكذب   قال

فما تدوم على حال يكون بها   كما تلون في اثوابها الغول

هذا البيت ايضاح لما قبله في انها تتلون ولا تبقى على حالة وحقيقة الغول
كل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والعرب تسمي كل داهية غولا على ما
جرت عادتهم في غيرها من الاشياء التي لا اصل لها ولا حقيقة كالعنقا والهديل
وغيرها وقد قال بعض المتاخرين   شعر   الجود والغول والعنقاء ثالثة
اسماء اشياء لم تخلق ولم تكن   قال

وما تمسك بالعهد الذي زعمت   الا كما يمسك الماء الغرابيل

اى كما لا يتصور امساك الماء الغرابيل لا يتصور امساكها عهدها وهذا كقوله
وان حلفت لا ينقض النأي عهدها   فليس لمخضوب البنان يمين

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا   وما مواعيدها الا الاباطيل

عرقوب رجل من العماليق وهو عرقوب بن معبد احد بني عبد شمس بن ثعلبة وكان من

حديثه انه وعد رجلا ثمر نخلة فجآءه الرجل حين اطلعت النخلة فقال دعها حتى تصير
بلحا فلما ابلحت قال دعها حتى تصير رطبا فلما ارطبت قال دعها حتى تصير تمرا فلما
اثمرت عمد اليها من الليل فجذَّهَا ولم يعطه منها شيئًا فصار مثلا فى الخلف فقيل اخلف
من عرقوب قال الاشجعى مفرد وعدت وكان الخُلف منك سجية
مواعيد عرقوب اخاه بيثربَ ويثرب مدينة النبى صلى الله عليه وسلم وانه رجل كان
يسكن بيثرب والصحيح ما ذكره ابن الكلبى يترب بالمثلثة وفتح الرآء وهو موضع
يقرب من اليمامة

ارجو وآمل ان تدنو مودتها وما اخال لدينا منك تنويل

اخال اظن بكسر الهمزة وفتحها والكسر افصح وتنويل تفعيل من النوال

فلا يغرنك ما منت وما وعدت ان الامانى والاحلام تضليل

الوعد هنا الخير لان المقام لا يحتمل غيره واذا لم تكن قرينة فالوعد للخير والايعاد
للشر والامانى جمع امنيه كالاضاحى جمع اضحيه والاحلام جمع حُلُم بضمتين وهو ما يراه النآئم

امست سعاد بارض لا يبلغها الا العتاق النجيبات المراسيل

عتاق جمع عتيق ونجيبات جمع نجيبة ويقال لكل كريم عتيق من الابل والخيل وغيرها وعتق
العبد اذا اخرج عن الرقية وقيل للبكر علق اى نجا من ان تقبض وقال ابن كيسان سميت
عانقا لانها عتقت من خدمة ابيها ولم يملكها زوج وقال ابن السِّكِّيت هى التى بين ان
تدرك وبين ان تعنس عَنُوسًا مالم تتزوج والمراسيل جمع مرسال من قولهم ناقة رسلة
اذا كانت سريعة السير ويُبَلِّغُها معنى يبلغها كما يقال مَشَى ومشّى قال مفرد
يمشى بها الدرما شَحبُ قُصَيَتِهَا كانه بطن حبلى ذات اونين الادرن
يقال له درما والقصب المعا وجمعه اقصاب يصف روضة كثيرة النبات ذات اونين
اى نفتين مقيم فى بطنها ولدان قال

ولا يبلغها الا عذافرة فيها على الاين ارقال وتبغيل

عذافرة ناقة صلبة والاين الاعيا والتعب والارقال والتبغيل ضربان من السير

قال السريع

مِن كل نضّاخةِ الذِّفرى اذا عَرِقت ... عُرضَتُها طامسُ الاعلام مجهولُ

الذِّفريان ما تحت الاذنين من يمين الرقبة وشمالها والنضخ اثخن من النفخ والنفخ مثل الرشح والنضخ اغلظ منه وعرضتها من قولهم بعير عرضه للسفر اى قوى عليه وكذلك فلان عرضةٌ للشرّ اى قوى عليه وجعلته عُرضةً لك اى نصبتُه وطامس يقال طَمَسَ الشئ طموسا وطمسه غيره طمسا والاعلام جمع علم واعلام الطريق ما يستدل بها عليه ومعناه ان عرضته هذا مكان طامس الاعلام مجهول والعرضة ههنا ما يعرض ويمنع ومنه قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اى تجعلوا الحلف بالله متعرضًا مانعًا لكم ان تبرّوا

قال

ترمى الغيوبَ بِعَينَى مفرَدٍ لَهَقٍ ... اذا توقدت الحزّانُ والميلُ

غيوب جمع غيب وهو كلما غاب عن العين والمفرد ثور الوحش شبّهَ الناقة به واللهق بفتح الهآء وكسرها الابيض والحزّانُ جمع حزيز وهو الغليظ من الارض والميل جمع اَمْيَلُ وميلا والميل من الارض معروف ومعناه ان هذه الناقة قوية على السير فى الهواجر اذا توقدت هذه المواضع من شدة الحر

قال

ضخمٌ مُقلّدُها فَعْمٌ مقيدها ... فى خَلقِها عن بنات الفحل تفضيل

المقلد موضع القلادة اى عظيمة الرقبة والفعم الممتلى والمقيد موضع القيد اى ان اطرافها غليظة تقوى لها على السير تفضيل اى هذه ناقة تفضل على النوق

غلباء وجناء عُلكوم مذكرة ... فى دفّها سِعة قدامها ميل

الغلبآء عظيمة الرقبة والوجنآء عظيمة الوجنتين قدامها ميل اى طويلة العنق المذكرة التى تشبه الذكور

وجلدها من أُطوم لا يؤيّسه ... طلح بضاحية المتنين مهزول

الاطوم الزرافة يصفها بالملاسة والتأبيس التذليل والطلح القراد وضاحية المتنين ما برز للشمس منه كان ضحيًّا يضحى اذا برز للشمس اى املاسة

جلدها لا يثبت عليه قرادة وهذان البيتان ليسا من رواية الجوهري

حرف اخوها ابوها من مهجنة — وعمها خالها قوداء شمليل

الحرف الناقة الضامرة يشبهونها بالحرف من حروف الكناية لضمرها قال احمد ابن عبد الله المعري

متى شطرنا بها البيداء عن عرض — بكل وجناء مثل النون في الشطر

اى جعلنا الابل التى تسير عليها شطرا فى البيداء وقال اخر

حرف كنون لرقتها وضمرتها — تمت رياحت رجل ضرب رِيتها

يقال أرَّيتُه اذا ضربت رئته وكبدته اذا ضربت كبده وكليته اذا ضربت كليته ولم يكن يدال اى توافق فى السير يقال ولا فى سيره بدَلٌ اذا وقف قال الشاعر

يا حاطب الحادبين لا تقتلوا بها دلوها دلوا — الا مع اليوم اخاه غذوا

اى غدوا ونقلوها من قولهم قلا العير اتنه يقلوها اذا طردها طردا حثيثا والعير اتيه التى تشبه عير الوحش بقوتها وقوله توهم الرسم اى رسم الدار غيره النقصد اى المطر وقيل الحرف من النوق التى تشبه حرف الجبل وانما شبهوها بحرف الجبل لشدتها وصلابتها وكلوها وجه والقوداء الطويلة العنق مهجنة كانها من قولهم أهجنت الشاة والناقة اذا حمل عليها فى صغرها وكذلك الصبية اذا زوجت قبل بلوغها وربما سميت النخلة اذا حملت وهى صغيرة مهجنة واصل الهجنة غلظ الحلق فى الخيل كغلظ البراذين الذكر والانثى فيه سوا يقال برذونة هجين هكذا قال ابو عبيدة وشمليل اى سريعة خفيفة وكذا الشملة قال

بالله ثم بالله يا سابق الشملة

وقوله اخوها ابو وعمها خالها مثال هذان فحل ضرب امه فوضعت ذكرا وانثى ثم ضرب الفحل الانثى فوضعت ذكرا ثم ضرب الذكر امه فوضعت الى هى الحرف التى ابوها اخوها من امه وعمها الذكر الاول وهو خالها لانهما توما اعنى الذكر الاول والانثى التى هى ام هذه الحرف واقرب من هذا انه يقال حمل بعير على بنته فجاءت بجملين فحمل احدها على امه فجاءت بناقة فهذه الناقة الثانية هى الموصوفة فصار احدهما اخوها وابا لانها من ابيها والاخر عمها وخالها لانه اخوا ابيها واخوا امها وانما يفعلون هذا بها لكرامتها ونجابتها عندهم قال

يمشى القراد عليها ثم يزلقه — منها لبان واقراب زهاليل

لا يثبت عليها القراد للملاسة واللبان من صدر الفرس حتى يجرى عليه اللبب وكذلك من
الناقة والاقراب جمع قُرب وهى الخاصرة والزهاليل الملس واحدها زهلول قال
الشنفرى ولى دونكم اهلون سيد عملس وارقط زهلول وعرفآ جيأل
السيد الذئب والعملس من صفاته وهى السرعة فى المشى والارقط النمر والعرفآء من صفات
الضبع وجيأل اسم لها قال

عيرانة قذفت بالنحض عن عرض مرفقها عن بنات الزور مفتول

عيرانة ناقة صلبة تشبه عير الوحش فى الصلابة والنحض اللحم عن عرض اى اعتراض كانها
تعترض فى مرتعها والزور الصدر وبنات الصدر ما حواليه مما يتصل به من الاضلاع يعنى ان
مرفقها جاف وهو ينبو عن الصدر المفتول المدمج المحكم قال

كانما قاب عينيها ومذبحها من خطمها ومن اللحيين برطيل

مذبحها منحرها واصل الخطم الموضع الذى يقع عليه الخطام وذكر ابو عبيدة ان الخطم الانف
سمى خطما لانه يقع عليه الخطام لان الخطام يجمع الانف وغيره كما سموه مَرْسَنًا واصله من
الدابة الموضع الذى يقع عليه الرسن ثم استعمل فى الناس وغيرهم قال العجاج يصف امراة
أَزْمَانَ ابدت واضحا مُفَلَّجَا أَغَرَّ بَرَّاقًا وطرفًا ابرجَا ومقلةً وحاجبا مزججا
وَفَاحِمًا وَمَرْسَنًا مُسَرَّجَا البرج شدة بياض العين مع شدة سوادها قال ذو الرُّمة
بيضاءُ فى بَرَجٍ صفرآءُ فى نَعَجٍ كَأَنَّهَا قُرصنةٌ قد مسها ذهب النعج البياض يقال انف
مُسَرَّجٌ قال الاصمعى ما كنت اعرف المسرج ولا اعرفه الا للعجاج فسألت اعرابيا عنه
فقال اتعرف السُّرَيْجِيَّاتُ يعنى السيوف قلت نعم فقال ذلك اراد يعنى ان الانف دقيق
كالسيف السُّرَيجى وهو منسوب الى قَينٍ يُسَمّى سُرَيْجِيًّا واللحيان العظمان اللذان تنبت
عليهما اللحية والبرطيل حجر مستطيل اى ان عظم راسها طويل كبير قال

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل فى غارز لم تخونه الاحاليل

اى تمر ذُنْبًا مثل عسيب النخل ذا خصل والخصل جمع خصلة من الشعر والغارز ههنا هو
الضرع واصله من قولهم غرزت الناقة وغيرها اذا قل لبنها واكثر ما تستعمل فى الاتن كما قال

العجاج يشبه ناقة بحمار الوحش كأنها تقودي فوق جابٍ مطرد من الحقب لاحته الجياد الغوادرُ الجاف الصلب الغليظ والمطرد الذي قد طردته القناص ه والحقب جمع احقب وحُقُباً وهو الذي في موضع حقبه بياض ولاحته غيرته والجياد جمع وهي التي قد انقطع لبنها والغوادر جمع غادر وقوله تخونه لم ينقصه يقال تخونه اذا تنقصه وتخوله اذا تعهده وفي الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة اي يتعهدنا ويروى يتخوننا قال ذو الرمة في ان التخون في معنى التعهد يصف الغزال لا ينعش الطرف الا ما تخونه داعٍ يناديه باسم الماء مبغوم قوله الماء بكسر الميم لانه اراد حكاية صوت الظبية وهي تقول ماها والمبغوم من البغام وهو صوتها الاحايل جمع احليل وهو الموضع الذي يخرج منه اللبن يعني انه قد يبس لبنها واذا كانت الناقة حايلا لا تحلب كان اقوى لها على السير والها في لم تخونه راجعة الى الغادر الذي هو الضرع ههنا والمراد به الناقة قال

قنوا في حرتيها للبصير بها عتق مبين وفي الخدين تسهيل الذكر اقنى والانثى قنوا والقنى في الناس وغيرهم الاحديداب في الانف والحرتان الاذنان تقول اذا نظر الناظر الى اذنيها وسهولة خدها بان له عتق هذه الناقة وروى السكري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال لاصحابه ما حرتاها فقال بعضهم العينان وسكت بعضهم فقال عليه السلام هما اذناها نسبها الى الكرم قال

تخدي على يسرات وهي لاحقة ذوابل مسهن الارض تحليل الخدي ضرب من السير واليسرات قوايمها واللاحقة الضامرة والذوابل جمع ذابل وهو اليابس يصف قوايمها بقلة اللحم وهو اسرع لرفع قوايمها وقوله مسهن الارض تحليل يدل على سرعة رفعها قوايمها في السير والتحليل من تحلة اليمين تحليل اي قليل كما يحلف الانسان على الشي ليفعله فيفعل منه اليسير تحلل به وقيل كما تحلل الحالف بان يقول بعد اليمين ان شا الله تعالى قال

العجايات يتركن الحصا زيما لم يقهن رؤس الاكم تنعيل

العجايات

العجايات جمع عجاية ويقال عجاوة وعجاوات وهي عصب قوائم الابل والخيل قال الشاعر
نظاير ظران الحصي عن مناسم ٥ صلاب العجي ملثوثها غير امعرا الظران الحجارة
المحدورة والزيم المتفرق اي لقوة وطيها الارض تترك الحصي متفرقا لم يوهن روس
الاكم تنعيل اي انها صلبة لاتحفى في مسيرها فلا يحتاجون الى النعل وكانوا يشدون
تحت خفافها السريح وهي قطع من جلود تلبسها الحجارة والاكم جمع اكمة واكام واكام
والجمع اكم واكم قال كان اوب ذراعيها اذا عرقت وقد تلفع بالقور العساقيل
اوب ذراعيها رجع يديها في السير اذا عرقت وقت الهاجرة عند اشتداد الحر والقور
جمع قارة وهو كل موضع يرتفع من الارض لايبلغ ان يكون جبلا والعساقيل السراب
ب وقوله تلفع من اللفاع نحو تنقب من النقاب اي صار السراب القور بمنزلة اللفاع
لها واللفاع اللثام وتقديره وقد تلفعت القور بالعساقيل فقلب كما قال الاخر
حتي لحقناهم تعدي فوارسنا كاننا رعن قف يرفع الالا اي يرفعه الال
فجعل الفاعل مفعولا والمفعول فاعلا قال يوما يظل به الحربا مصطخدا
كان ضاحيه بالشمس مملول ويروي مصطخما اي منتصبا يوما ظرف منصوب
والعامل فيه قوله تلفع في البيت الذي قبله والحربا دويبة تستقبل الشمس
وتدور معها ومصطخدا مفتعل من قولهم صخدته الشمس اذا اصابت دماغه ويوم
صخدان شديد الحر وكذلك يقال صهرته الشمس قال الشاعر
يروي لقا القي في صفيف تصهره الشمس فما ينصهر اي تذيبه الشمس فيما
تذيب وضاحيه مايضحي للشمس منه ومملول من ملت الخبز في النار وقال
وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ورق الجنادب يركضن الحصا قيلوا
هذا معطوف على قوله وقد تلفع بالقور العساقيل والواو للحال في الموضعين وكذا
في قوله وقد جعلت ورق الجنادب تقديره وقال للقوم حاديهم قيلوا وقد
جعلت اي في هذه الحالة والجنادب تركض باجنحتها وقت الهاجرة فتسمع
لها صوت وقوله قيلوا من القيلولة وهو نوم نصف النهار وقال

شد النهار ذراعا عيطل نصف   قامت فجاوبها نكد مثاكيل

شد النهار اي ارتفاعه اي كان اوب يديها شد النهار وقوله ذراعا عيطل مرتفع لانه خبر كان والتقدير كان اوب والعيطل الطويلة والنصف بين الكهلة والشابة والنكد التي لا تعيش لهن ولد اي مثاكيل قد فقدن اولادهن وكانه قال ذراعي هذه الناقة في سرعتها في السير ذراعا هذه المراة في اللطم لما فقدت ولدها وجاوبتها نسا مثلها وهذه كالذي ذكره المثقب العبدي في قوله كانما اوب يديها الي خيزوبها فوق حصى الفدفد نوح ابنة الجون على هالك تندبه رافعة المجلد الفدفد الارض المستوية والمجلد جلد كانت النايحة تضرب به صدرها وابنة الجون نايحة كانت في الجاهلية وقال

نواحة رخوة الضبعين ليس لها   لما نعي بكرها الناعون معقول

نواحة فعالة من النوح والرخوة للترخية والضبع العضد والمعقول العقل وبكرها اول ولدها يقال لاول ولد الرجل بكره وللمراة بكر وللولد بكر قال الشاعر يا بكر ابن بكرين ويا خلب الكبد اصبحت مني كذراع من عضد

قال

تفري اللبان بكفيها ومدرعها   مشقق عن تراقيها رعابيل

تفري تقطع يقال فراه وافراه اذا قطعه وقالوا افراه للاصلاح وافراه للافساد وقالوا افرى الذيب اوداج الشاة واللبان والمدرع قميص المراة وهو درعها وقالوا ادرع الحديد مونثة لان لها حلقة ودرع المراة ثوب مذكر لانه قميص والتراقي جمع ترقوة وهي عظام الصدر التي تقع عليها القلادة والرعابيل القطع يقال ثوب رعابيل اي قطع اي انها تضرب صدرها مشقوقة الثوب حزنا على ولدها

قال

تسعى الوشاة جنابيها وقيلهم   انك يا ابن ابي سلمى لمقتول

الوشاة جمع واش يقال وشى به اذا سعى به وجنابيها اي حواليها اي سعى الوشاة حول سعاد التي ذكر انه لا يبلغه الى ارضها الا العتاق المراسيل اي من

يشي

يشي اليها وليس في العرب غيره وزحب قبلهم اى يقولون نُصَبَ فانه مصدر يصلح فكانه
قال معاذ الله معناه نعوذ بالله واذا رفعت قولهم قالوا في قوله انك يا بن ابي سلمى
واو الحال اى تسعى الوشاة قائلين انك وسُلمى بضم السين وليس في العرب غيرها قال

وقال كل خليل كنت آمله لالهينك انى عنك مشغول

انى اشغلك ولا اسهل عليك الامر يذكر انه استجاد بجماعة من اصدقائه ممن كان
مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يؤوه احد ولم يجره وفي الحديث اذا استأثر الله تعالى
بشيء فالْهَ عَنْهُ قال

فقلت خلوا سبيلى لا ابا لكم فكل ما قدر الرحمن مفعول

قوله **لا ابا لكم** ولا ابًا لكم اللام مراعاة من وجهين وهو دخولها على معرفة وغير
مراعاة من وجه وهو اثبات الالف لانها لو لم يكن لم تقل الا لا اباك وهى كلمة
تستعمل في المدح والذم يقولها المتفجع وهو يعلم ان للمخاطب ابًا ولكنها قد جرت على
السنتهم لا اب لك ولا ابًا لك قال

كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول

اى كل من ولد فمآله الموت والالة الحالة قالت الخنسا شعر
ساحمل نفسى على آلة فاما عليها واما لها اى على حالة ومنه
ساركب الالة على الالة واترك العاجز بالجداله يعني وجه الارض
والحدباء الصعبة واصل الحدب الميل وسمى الالف بذلك لانه يقبل على من
يألفه يقال حدب عليه وانخفض له قال الكميت
فَنُمْ دَيَّمُوهَا غير ظأْرٍ واسيلوا عليها باطراف القنا وتحدَّبوا ومن كلام
العرب الطعن يَظْأَرُ اى يعطف يقال ظَأَرَه على كذا كما تقول اظرهُ عليه
ومنه الحديث لَتَأْظَرَنّ المظالم على الحق اى لتعطفنه قال

انبئت ان رسول الله اوعدنى والعفو عند رسول الله مأمول

انبئت اى اخبرت **والايعاد** الشر والوعد الخير ومنه ماروى عن اعرابي انه قال

فى دعآئه يا من اذا وعد وفا واذا اوعد عفى قال الشاعر شعر
وانى اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادى ومنجز موعدى وقد يقال وعده
خيرا وشرا قال الله تعالى النار وعدها الله الذين كفروا وقيل انه لما انشد هذا
البيت قال عليه الصلوة والسلام العفو عند الله مأمول قال

مهلا هداك الذى اعطاك نافلة ال‍ـقرآن فيها مواعيظ وتفصيل

مهلا منصوب باضمار فعل والنافلة اصلها الزيادة ويقال لولد الولد نافلة لانه
زيادة على الولد قال

لا تأخذنى باقوال الوشاة ولم اذنب ولو كثرت فىّ الاقاويل

قوله لا تأخذنى سوآل تضرع لا امر الاقوال جمع قول والوشاة جمع واش وهو
الماشى بالنميمة بين المحب ومحبوبه او الواشى المزوق للكلام قصدا للافساد واقاويل
جمع اقوال قال

لقد اقوم مقاما لو يقوم به ارى واسمع ما لو يسمع الفيل

ذكر الفيل لانه اكبر الدواب شأنا وهو يريد التعظيم فى خوفه وامره قال

لظل يرعد الا ان يكون له من الرسول باذن الله تنويل

اى الا ان ينوله رسول الله صلى الله عليه وسلم العفو والتنويل على وزن
تفعيل من النوال وهو العطية قال

حتى وضعت يمينى لا انازعه فى كف ذى نقمات قيله القيل

ويروى حتى جعلت يمينى وقوله انازعه اى اجاذبه ونقمات جمع نقمة قوله
قيله القيل اى اذا قال شيأ فعله والقيل والقال والقول تستعمل اسمآء ومنه
قول الشاعر ويشكو بعين ما اكلّ بكاءها وقال المنادى اصبح القوم ادلجى
ويروى وقيل المنادى وقال المنادى وقول المنادى قال

لذاك اهيب عندى اذ اكلمه وقيل انك منسوب ومسئول

ويروى اذ يكلمنى وفى البيت تقديم وتأخير الابيات اى لذاك اهيب عندى من خادر

فالاول

فالاول لا يتم الا بالآخر وقوله اذا كلمه جملة فى موضع الحال والواو فى وتين ومسؤول
واو الحال تقديره اهيب عندى مكلما ومنسوبا ومسؤلا قال

من خادر من ليوث الارض منزلة من بطن عَثّرَ غيل دونه غيل

اى من اسد خادر وخادر داخل فى الخدر يقال خدر الاسد ومنها بدر موضع وبقّم ه
صبنغ وخضم لقب لعنبر بن عمرو بن تميم وخضّم اسم موضع قال الشاعر
لولا الاعادى ماسكنا خضّما ولا طلبنا بالمشآء فيما الصواب انه يريد ما سكنا
بلاد خضّم اى بلاد تميم وخضّم لقب رجل منها والمساء جمع ماه وهى الوعا الذى
يطرح فيه التراب اذا اخرج من البئر وقال زهير فى عَثّر
ليث بعَثّر يصطاد الرجال اذا ما الليث كذّبَ عن اقرانه صدقا والغيل
موضع الاُسد قال

يعدو فيلحم ضرغامين عيشهما لحم من القوم معفور خراذيل

المعفور من العفر وهو التراب والخراذيل القطع يقال خرذل اللحم بالدال والذال
اذا قطعه يطعم ولديه لحما مقطعا قال

اذا يساور قرنا لا يحل له ان يترك القرن الا وهو مفلول

المساورة اى المواثبة والسور الوثب والقرن الذى يقاومك فى بطش او علم
او غير ذلك والمفلول المكسور والمنهزم ويروى الا وهو مجدول وهو المرمى
بالجدالة اى وجه الارض قال

منه تظل سباع الجو ضامزة ولا تُمشّى بواديه الاراجيل

ضامزة ممسكة والضمز الامساك والاراجيل الرَّجّالة وتمشّى بمعنى تمشِى قال
الشاعر وَخَيْفَآءَ القى الليث فيها ذراعه فسرّت وساءت كل ماش ومصرم
تَمشّى بها الدرمآء تسحب قصبها كَاَنْ بطن حبلى ذات اونين متئم
يصف روضة وخيفآء فيها الوان الزهر وكل لونين مختلفين فهما خيف وقوله القى الليث

فبهاذ داعه يعنى انها مُطرِقٌ بِثَوْءِ الاسد والماشى الذى معه ماشية والمصريم الذى
ذَهَبَ ماشِيَتُهُ اى قسرت بهذه الروضة صاحب هذه الماشية وساءت من
ذهبت ماشيته قال

ولا يزال بواديه اخو ثقة مُضَرَّجُ البز والدرسان مأكول

البز السلاح والدرسان الخلقان من الثياب والبز يقع على السيف والدرع
والمغفر قال الشاعر ولا يك هام بزّه عن عدوه اذا هو لاقى حاسرا
او مقنعا فهو يدل على انه اراد السيف وقال هذيل أُمُّ بَزِّ حرّ شغل
على الحصى ووقر بزّ ما هنالك ضايع البز هاهنا الدرع وشغل لقب
تَأَبَّطَ شرًّا وكانه اسم هذا الهذلى فلبه سلاحه ودرعه وكان تابط
قصيرا فلما لبس الدرع سحبها على الارض ولما تقلد بالسيف طال عليه فسحبه
وقوله اخو ثقة اى رجل يثق من نفسه بالشجاعة اى لا يزال بواديه شجاع مضرج
بالسلاح مأكول قال

ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

مهند وهندوانى اى هندى منسوب الى الهند وجعله سيفا استعارة قال

فى عصبة من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما اسلموا زولوا

العصبة الجماعة من الناس ما بين العشرة الى الاربعين ذكره ابو دريد قال قائلهم
قال الشريف القايل هو سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لا يعبد الله خفا
وقوله زولوا يعنى قول سيدنا عمر وقال غيره معنى زولوا الهجرة الى مكة قال

زالوا فما زال انكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل

انكاس جمع نكس وهو الرجل الضعيف والانكاس المتأخرون عن معظم القتال والكشف
جمع كشف وهو الذى لا ترس معه وميل جمع اميل وهو الطفل الذى لا يحسن الفروسية
ولا يثبت فى السرج قال الشاعر لم يركبوا الخيل الا بعد ما هرموا
فهم ثقال على اكفالها ميل والمعازيل من قولهم رجل اعزل اى اذا لم يكن

معه رمح . ومنه السماك الاعزل والسماك الرامح اى زالوا من بطن مكة وما ح فيهم من صفة هذه الصفة التى ذكرها بل هم اقويا ذو اسلاح فرسان عند اللقآء

شم العرانين ابطال لبوسهم   من نسج داوود فى الهيجا سرابيل

شم جمع اشم وشما واصل الشمم الارتفاع وانف اشم اذا كان فيه علو والعرانين الانوف واحدها عِرنين والابطال جمع بطل وهو الذى يبطل عنده الدما ولا يدرك منه الثار وقيل الذى يبطل فيهم الحيل ولا يوصل اليهم واللبوس مايلبس من سلاح ونسج داود الدروع والسرابيل جمع سربال اى لبوسهم سرابيل من نسج تَخَالُهَا فوقهم

بيض سوابغ قد شكت لها حلق   كانها حلق القفعآء مجدول

بيض جمع ابيض وبيضآء يعنى بها الدرع وسوابغ جمع سابغة وهى التامة من الدرع وغيرها وقوله شكت يروى بالمعجمة والمهملة فمن روى بالمعجمة اراد ادخال حلقة وانما يكون ذلك فى الدروع المضاعفة واصل الشك ادخال الشئ فى الشئ ومن روى بالمهملة فهو من الضيق واصل السكك الضيق كانه ضايق بين حلق الدرع ومنه اذن سكّا وهى التى لا يبين لها نتو كاذن الطير قالـــ النابغة يصف قطاة   حذآء مُدْبِرةً سكآء مقبلةً   للمآء فى النحر منها نوطة عجب   ويقال هى الضيقة من قولهم استكت الاذن اذا سُدت والقفعآء ينبت ينبسط على وجه الارض له حلق كحلق الدرع . والمجدول المحكم الصنعة   قالـــ

لا يفرحون اذا نالت رماحهم   قوما وليسوا مجازيعًا اذا نيلوا

اى اذا غَلَبُوا لا يفرحون واذا غُلبوا لا يجزعون والمجازيع جمع مجزاع كثير الجزع

يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم   ضرب اذا عرد السود التنابيل

الزهر جمع ازهر وزهرا يعصمهم يمنعهم قال تعه يعصمنى من المآء حاكيا عن ابن نوح عليه السلام وعرد اى فر وا عرض ومنه قول سويد بن كُراع العُكلى وكراع لا ينصرف لانه اسم امه واسم ابيه عمير قال الشاعر   اذا عرضت داوية مُدْلَهِمَّةٌ   وعرد حادها فرين بها فلقا   فرين بها فلقا اى عملن بها داهية   وقوله عَرَّدَ

حادرها بمعنى فرّ ومن يروى غرّد بالمعجمة اراد طرب والتنابيل جمع تنبال يعني قصير وهو احد ما جاء من الاسماء على تفعال قال

لا يوقع الطعن الا في نحورهم ... وما لهم عن حياض الموت تهليل

يعني انهم لا ينهزمون فيقع الطعن في ظهورهم وانما يقدمون اقداما في الحرب فيقع في نحورهم الطعن ويقال هلل عن كذا وكذا اذا نكص عنه وتأخر يقول هم شجعان ليس لهم تأخر عن حياض الموت وهي الحرب والله اعلم تمت القصيدة المباركة ليلة

الاثنين غرة شهر الاجماد الاولى لسنة ثمان وسبعين بعد

المأتين والالف من هجرة من له العز والشرف على يد

كاتبها لنفسه الفقير الى رحمة ربه العزيز

الغفار عبده الحقير الذليل مراد

مختار المورهوى بلدا

الحنفي مذهبا

المقيم

وقتئذ

بمدينة القدس الشريف مهاجر اليها من مدينة الفيوم من اعمال مصر القاهره دام عزيزها مؤيدا منصورا وهو المفخم المكرم سعيد محمد بن المرحوم محمد على

باشا بلغهما الله تعالى في الدارين من النعم والرحمة ما شاء

آمين آمين بجاه سيد المرسلين وغفر الله تعالى

لجميع الامة المحمدية اجمعين سيما من

قرأ الفاتحة ووهب ثوابها

بعد اهداء ثوابها الى

سيد المرسلين الى

كاتبها كذا

الذي

هو

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق السعداء من العباد وجعل منهم الاشقيا كما اراد بمقتضى نعوته الجمالية وبموجب صفاته الجلالية والصلوة والسلام على سيد السادات ومنبع السعادات وعلى من سعد بقرابته وصحبته وخدمته ومتابعته من امته اصحاب الكمالات وارباب الهمم العاليات اما بعد فيقول المفتقر الى بر ربه الغنى البارى على بن سلطان محمد القارى عامله الله بلطفه الخفى وكرمه الوفى ان هذا شرح لطيف وفتح شريف لحل بعض مشكلات القصيدة الشهيرة ببانت سعاد من منظومات كعب بن زهير بن ابى سلمى الذى هداه الله تعالى الى سبيل الرشاد وتشرف بصحبة النبى صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعرض قصيدته على مسامعه الشريفة وحصل له النكات اللطيفة والصلات المنيفة فاحببت ان اخدم تلك القصيدة السعيدة ببيان بعض ما فيها من المقاصد الحميدة لاكون من جملة خدمة المادحين فى المراصد العديدة ولقد احسن من قال من ارباب الحال شعر

ما ان مدحت محمدا بمديحتى لكن مدحت مديحتى بمحمد

وقال اخر جحود فضيلة الشعراء دعني ... فتفخيم المديح من الرشاد

محت بانت سعاد ذنوب كعب ... واعلت كعبه في كل ناد

وما افتقر النبي الى قصيد ... شبيهة بانت من سعاد

ولكن سوء اسد او الايادي ... وكان الى المكارم جبر هاد

وقال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب لاحوال الاصحاب ان كعب ابن زهير كان شاعرا مجيدا مكثرا مقدما في طبقته هو واخوه بجير بضم الموحدة وفتح الجيم وسكون التحتية فرآء وكان كعبا شعرهما وابوهما زهير فوقهما واشهرهما ولكعب ابنان شاعران جيدان من احدهما عقبة والاخر العوام ماكان لهما نظير بين الخواص والعوام وقد قدم كعب بن زهير على النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من الطائف ورجوع الوافدين اليه من الطوائف فانشده قصيدته التي اولها بانت سعاد باسرها واثنى بها على المهاجرين ولم يذكر الانصار فيها فطلبه الانصار في ذلك فصنع فيهم شعرا هنالك ولا اعلم له في صحته وروايته غير هذا الخبر وكان من بني مزينة لكنه سكن بين بني غطفان كما في الاثر واخرج الحاكم في المستدرك وصححه البيهقي في دلائل النبوة باسانيدهما ان كعبا واخاه بجيرا خرجا حتى اتيا ابرق العزاف فقال بجير لكعب اثبت في هذا المكان حتى آتي هذا الرجل العجيب الشان يعني النبي صلى الله عليه وسلم فاسمع ما يقول فجاء فاسلم فبلغ ذلك كعبا فقال

شعر

الا بلغا عني بجيرا رسالة ... على اي شيء ويك غيرك دلكا

على خلق لم تلف اما ولا ابا ... عليه ولم تدرك عليه اخا لكا

سقاك ابو بكر بكاس روية ... وانهلك المأمون منها وعلكا

روى انه عليه الصلوة والسلام لما سمع هذا الكلام قال اجل لم يلف عليه اباه ولا امه وفي رواية ... شربت بكاس عند آل محمد ... وانهلك المأمون منها وعلكا فلما بلغت الابيات الى النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه وقال من لقى كعبا فليقتله فكتب بذلك بجير الى اخيه ثم قال اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياتيه احد يشهد

ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا قبل منه ذلك وكتب اليه يخوفه ويدعوه الى
الاسلام بقوله شعر

فمن مبلغ كعبا فهل لك في التي ... تلوم عليها باطلا وهي احزم
الى الله لا العزى ولا اللات وحده ... فتنجو اذا كان النجاء وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت ... من الناس الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شيء باطل ... ودين ابي سلمى علي محرم

فاسلم كعب كذلك وقال قصيدته بانت سعاد هنالك ثم اقبل حتى اناخ بباب المسجد ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده من قومه مكان المائدة يتحلقون حوله يلتفت الى هؤلاء مرة والى هؤلاء مرة فيحدثهم قال كعب فعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة التي وصفت لي فتخطيت حتى جلست اليه فاسلمت وقلت الامان يا رسول الله قال ومن انت قلت انا كعب قال الذي يقول ما يقول ثم التفت الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقال كيف يا ابا بكر فانشده ابو بكر سقاك بها المأمون كاسا روية ... وانهلك المأمون منها وعلكا فقلت يا رسول الله ما هكذا قلت قال كيف قلت قال قلت سقاك ابو بكر بكاس روية ... وانهلك المأمون منها وعلكا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمون والله ثم انشد القصيدة كلها وساق الحاكم القصيدة بتمامها وقال محمد بن سلام في طبقات الشعراء بسنده عن سعيد بن المسيب قال قدم كعب متنكرا حين بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اوعده فاتى ابا بكر فلما صلى الصبح اتاه وهو متلثم بعمامته فقال[2] يا رسول الله رجل يبايعك على الاسلام وبسط يده وحسر عن وجهه فقال بابي وامي انت يا رسول الله مكان العائذ بك انا كعب بن زهير فامنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده مدحته التي يقول فيها بانت سعاد فقلبي اليوم متبول حتى اتى على اخرها فكساه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة اشتراها معاوية بمال كثير وهي البردة التي تلبسها الخلفاء في العيدين

[2] وفي اصل الموافقة من ان الامام لم يتفطن له احد ثم قدم الى النبي صلى الله عليه وسلم متخفيا الى ان قال فقال

وقد ذكر التبريزي في طبقات النحاة ان بندار الاصفهاني كان يحفظ تسعمائة قصيدة اول كل قصيدة منها بانت سعاد وذكر السيوطي منها عشرة منها قول زهير والدكب

شعر

بانت سعاد وامسى حبلها انقطعا وليت وصلا لنا من حبلها رجعا

واخرج الحاكم والبيهقي والزبير بن بكار في اخبار المدينة من طريق علي بن زيد بن جدعان قال انشد كعب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد بانت سعاد اخرجه في الاغاني بلفظ في المسجد الحرام لا مسجد المدينة ثم اعلم ان اول شيء احتوت عليه هذه القصيدة المباركة النسيب وهو مشتمل على اربعة انواع من التركيب منها ذكر الاماني المحبوب من الصفات المحمودة كحمرة الخدود ورشاقة القد ومنها ماني المحب المقبول كالنحول والذبول ومنها ما يتعلق بهما من وصل وهجر وشكوى وعذر ووفاء وجفاء ومنها ما يتعلق بغيرهما كالوشاة والرقباء والنوع الاول يسمى ايضا تشبيبا فالان آن ان نشرع في المقصود بعون الملك المعبود

قال

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول

بانت من البين وهو الفراق والوصل فهو من الاضداد ولم يقل نحو ذهبت وراحت تفاؤلا بما في بانت من ذكر الوصل للمشتاق وتحرزا عما هو نص في معنى الفراق وسعاد بضم اوله امراة زوجها في الحقيقة او دعها في الطريق والفاء في فقلبي لمحض السببية لا لمجرد العطفية والمراد بالقلب هنا الفؤاد وسمي قلبا لتقلبه في هوى الخو سعاد واليوم ظرف لما بعده وقدم للحصر . ومتبول بتقديم الفوقية على الموحدة من تبله الحب اي استله واضناه واضعفه وفي نسخة بتقديم الموحدة من البتل بمعنى القطع ومنه قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا اي انقطع اليه كمالا وتكميلا ومنه البتول للزهرا لانقطاعها عن الدنيا بانواعها ومتيم بتشديد التحتية المفتوحة خبر بعد خبر من تيمه الحب وتيمه بمعنى استعبده واذله وقيل معناه المجعول عبدا اذ المحب في جانب الحبيب كالعبد الليب في مقام الطاعة

في كل

فى كل ساعة اومذللا محقرا ماهو منقاد للعبودية يستلزم ذلك فى المعتاد و اثر
بكسر وسكونه ظرف متيم اوحال من ضميره والاول اظهر والاثر ما يظهر فى الارض
من اثر القدم اى متيم وقت ظهور اثرها بحذف مضافين ولذا جاز كونه ظرفا ولم يفد
بصيغة المجهول من فدا الاسير اذا اعطاه فداه واستنقذه وخلصه صيغة متيم اوخبر
اخر لقلب وكذا مكبول اى عاشق مأسور ومشتاق محصور من الكبل وهو ما يشد
به الاسير من حبل وغيره يقال كبل بتخفيف الموحدة وضع رجل فى الكبل بفتح الكاف
وبكسره وهو القيد والمعنى ظهر ببعاد سعاد فؤاد العاشق المشتاق سقيم من الم الفراق
ومنقطع عن كل حظ ومراد ومتحير فى عقبها كل واد اذا لم يحصل له خلاص من اسر الرق
بلين العباد ولا يخفى حسن هذا المطلع من تشرق الاقوال وبراعة الاستهلال الذى
يصلح ان يعد من السحر الحلال ثم قال

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا   الا اغن غضيض الطرف مكحول

ما نافية والغداة اسم لمقابل العشا وقد يراد بها مطلق الزمان كالساعة واليوم
كما هو المراد هنا والبين مصدر بان وال فيه لتعريف الحقيقة وغداة البين ظرف
لما فهم من الكلام اى يحكم عليه هذا الحكم التام او قصرت الصيغة المذكورة غداة
البين من الايام والجملة حال من فاعل بانت او عطف على الفعلية لا على الاسمية
وان كانت اقرب وانسب لكونها اسمية لان هذه الجملة لا تشارك تلك فى التسبب
عن البينونة والاصل وما هى وضع ظاهر موضع المضمر استلذاذا بتذكار اسمها
وتلطفا بتكرار وسمها كما قيل شعر

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره   هو المسك ما كررته يتضوع

وفى الحديث من احب شيئا اكثر ذكره وقد قال الله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وورد
اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون وحسنه الفصل بالجمل فى بيت اعزمت المحل وقوله
اذ رحلت بدل الكل كقوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وفى نسخة اذ رحلوا
بصيغة الجمع باعتبار انها رحلت مع قومها او بارادة تفخيمها ومنه قوله تعالى اذ قال لاهله

امكثوا املو **والاغن** من فى صوته غنة وهى صوت لذيذ يخرج من اقصى الانف يشبه
صوت الرباح المؤتلفة فى الاسحار الملتفة وهو صفة محذوف اى الانسان او غزال
اغن لا خبر حتى يراد انه مطلق خبر مطابق للمبتدا فى التأنيث وقوله **غضيض الطرف**
بسكون الراء هو العين المكسورة اى فى طرفه كسر خلقى وفتور جبلى فعيل بمعنى
مفعول وهو يحتمل ان يراد به خفض العين فان ذلك نفسه من صفات الحسن اى
انها عفيفة لا ينظر الى احد كغير العفيفة من النسى بل عينها عن عين الاجانب كليلة
غير حديدة او هو كناية عن شدة الحياء **ومكحول** اما بالضم او من الكحل بفتحتين وهو
الذى يعلوا جفون العين عينه سودا من غير اكتحال والمعنى فليست سعاد فى غداة
البياد حين ارتحالها الى ناد معاد الا كظبى اغن فى مقام التغنى وحال التغنى غير ملتفت
الى غيرها فى سلوكها وسيرها مستحيية من حالها الواقعة فى شرها ونفورها وضرها
مستغنية بما اعطاها الله من جمال عينها وكمال نيرها المبرأة عن عيبها هو
وشبيهها وحاصل البيتين ان الاول يشير الى كمال استغناء المحبوب عن المحب
فى مقام المحو لمطلوب كما يشير اليه قوله تعالى والله الغنى وانتم الفقراء
المفتقرون الى ايجاده اولا والى امداده ثانيا ويومى اليه قوله عليه الصلاة والسلام
اللهم لا تكلنى الى نفسى طرفة عين فانك ان تكلنى الى نفسى تكلنى الى ضعف
وعورة وذنب وخطيئة ثم قال

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكى قصر منها ولا طول

اى سعاد دقيقة الوسط والمعنى يحكم عليها بكذا حال كونها مقبلة وهى عجزاء اى
عظيمة العجز وهو مؤخر الشئ حال كونها مدبرة والجملة استئنافية مقررة
كانه قيل هل لها صفات غير ذلك فان كانت لها هنالك فاذكرها بكمالاتها فانى
مشتاق الى بقية صفاتها وفيه الحكم بكونها هيفاء بحال الاقبال وعجزاء بحال الادبار
مع هاتين النعتين ثابتتان لها فى جميع الاحوال والاثار اذ ظهورهما فى هذين الحالين
اكثر فى نظر الابرار واصحاب الاسرار اما الثانى فظاهر على الارادة واما الاول فلانه قد

يستردفه

يستردفه الوسعد بلبس الثياب من الخلف دون العذ وفى قوله لا يشتكى
بصيغة المجهول واسناده الى قصر مجاز عقلى من باب سرتنى رؤيتك اى لا
يشتكى منها بقصر منها ولا طول من اعضائها وقدم منها على ٢ اولا طول الرعاية ٢ ناقص
القافية وفى ذكر المقبلة والمدبرة والقصر والطول من صيغة المطابقة ولا يخفى
على اهل الصفا والمعنى ان سعاد كلما تنقلب من موضع الى اخر ومن حال الى اخر
يحكم الناظر فى كل وضع بحسن طبع وفى كل حال بزين جمال فاذا اقبلت يحكم بانها هيفاء
واذا ادبرت يحكم بانها عجزاء لا تعاب بقصر ولا تذم بطول وقس على هاتين
الصفتين بقية صفاتها فانها تطول وفيه تلويح بان كل شئ من المليح مليح تصريح
بتسليم صحيح وهذا البيت غير ثابت فى بعض النسخ ثم قال

تجلو عوارض ذى ظلم اذا ابتسمت كانه منهل بالراح معلول

الجملة استئنافية اى تكشف سعاد وتوضح للحاضر والباد عوارض ثغر ذى
ظلم وهو من اضافة العام الى الخاص فان العوارض لمطلق الاسنان والظلم
بفتح المعجمة ماء الاسنان وبريقها وقيل رقتها وشدة بياضها ومنه قوله العارف
عمر بن الفارض رضى الله عنه شعر

عليك بها صرفا وان شئت مزجها فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم

وفى نسخة ذا ظلم وهو ظاهر فكانه من باب الترخيم للضرورة واول عوارض بالجنس
والاكان الظاهر ذات ظلم واما القول بان التقدير عوارض فم ذى ظلم فليس
بسديد اذ كون الفم ذا ماء ليس من صفاته الحميدة وقوله اذا ابتسمت متعلق بتجلو
على عوارض اذا المجرد معنى الوقت وقوله كانه صيغة ذى ظلم ومنهل اسم مفعول
من انهله اذا سقاه نهلا بفتحتين وهو الشرب الاول وروى بفتح الجيم اسم موضع
بمعنى مورد الماء و بالراح اى الخمر متعلق بمنهل وحذف مثله متعلق بقوله
معلول من عله يعله بالضم على القياس ويعله بالكسر علل بفتحتين ايضا اذا

سقاه ثانيا واصل ذلك ان الابل اذا شربت فى اول الورد سمى ذلك نهلا فاذا
رويت الى اعطانها ثم اسقيت الثانية سمى ذلك عللا   ثم قال

شجت بذى شبم من ماء محنية   صاف بابطح اضحى وهو مشمول

شجت بضم الشين المعجمة وتشديد الجيم اى مزجت وخلطت والجملة صفة الراح او حال منها على حد ولقد امر على اللئيم يسبنى ومنه قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا والمعنى كسرت صورتها وخمدت فورتها بذى شبم بفتح الشين المعجمة والموحدة البرد الشديد والحال الشديد ومن فى من ماء محنية بيانية والاضافة من اضافة الشىء الى محلته العيانية وتقع صفة شبم او حالا منه والمحنية بفتح وسكون فكسر فتحتية مخففة منعطف الوادى ومنفرجه ومنحاه فان ماءه اصفى وارق وبالمدح احق فان افضل مياه المطر باعتبار المكان ما كان بابطح محنية وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى وباعتبار الزمان ما كان وقت الضحى وباعتبار الصفات القائمة به ما كان صافيا فى لونه شبما فى طبعه وباعتبار ما يطرا عليه ما هبت ريح الشمال فى جميع الاحوال اذ لها تاثير قوى فى تصفية الماء وتبريده وتحليله الحال وتشديده ولقد كان عليه الصلاة والسلام يعجبه الماء الحلو البارد حتى قال فى دعائه اللهم اجعل حبك احب الى من الماء البارد وكان سيدنا الشاذلى اذا شرب الماء الحلو البارد يقول اشكر ربى من وسط قلبى لملاقاة حبى ولا يبعد انه اشار بالراح المنزل الى الكتاب الاول الموروث ايمانه بالوجه الاكمل والذوق الاشمل شرابا طهورا وبالماء الصافى المبين الحديث الكافى الصادر من صدر الرسول الامين الموجب نورا وسرورا وبالجملة صحة الكتاب والسنة ومعرفتها التى ليست فوقها مزية من اللذة   ثم قال

تنفى الرياح القذى عنه وافرطه   من صوب سارية بيض يعاليل

الرياح جمع ريح والقذى بفتح القاف والذال المعجمة ما يسقط فى العين او الماء من تراب وغيره من الاذى والجملة صفة ماء وحال عنه اى تطرده عنه وتبعده منه والضمير الى الماء وهو باشباع الهاء وافرطه حال من ضمير عنه اى ملأه والمراد ملا مكانه

وقوله

وقوله من صوب سارية متعلق بافرطه والصوب له معان والمراد هنا المطر بقرينة سارية
وهي سحابة تأتي ليلا وروى غادية بدل سارية وهي سحابة تاتي غدوة وبيض مرفوع
على انه فاعل افرطه **ويعاليل** لغة اي شجب بعضها فوق بعض او نفاخات الماء تعلوه والواحد
يعلول ومن القاعدة المقررة ان النكرة اذا اعيدت كانت الثانية غير الاولى بخلاف المعرفة
ولذا ورد لن يغلب عسر يسرين تفسيرا لقوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا
الا اذا دل دليل على اتحادها فتكون عين الاولى كما في قوله تعالى وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله وههنا كذلك اذ من البين ان افراط البيض لا يكون من صوب
غيرها فالبيض هي السارية فلا يرد القاعدة المقررة في النكرة المكررة فيلزم ان يكون
افراط اليعاليل من صوب سارية هي غيرها وهو محال من الاحوال ثم قال

اكرم بها خلة لو انها صدقت موعودها او لو ان النصح مقبول

اكرم صيغة تعجب وخلة تميز من ضمير بها او حال عنه وهي بضم المعجمة **الخليل** يستوي
فيه المذكر والمؤنث و**لو** للتمني فلا حاجة الى تقدير جواب الشرط فالمعنى لو ثبت
انها صدقت في وعدها مع اصلها لكانت حذت من اصلها بتعجب من كرمها وفضلها
والمراد بالكرم هنا ضد البخل وهو اعم من الكرم بالمال او بالوفاء والوصال وصدق
بالتخفيف متعد الى مفعولين كصدقة الحديث والاول هنا مقدار اي صدقتنا
موعودها وهو اسم مفعول بمعنى الشخص الموعود به او مصدر على زنة مفعول
كمعسور وميسور كقولهم وعدمن معسورة الى ميسورة ومنه قوله تعالى
بايكم المفتون و**او** هنا بمعنى الواو ولو ان بالنقل موزون وا**لنصح** بضم النون
النصيحة وهي ارادة الخير المنصوح له واللام بدل عن المضاف اليه اي نصحها
من اضافة المصدر الى مفعولها مقبول خبر ان وفيه ان خبر ان الواقعة
بعد الشرطية اذا كان مشتقا وجب كونه ماضيا كما صرح به الزمخشري
وغيره ودفع بانه صفة جامد محذوف اي امر مقبول وقيل كون الخبر المشتق ماضيا
غير لازم عند بعضهم فليكن البيت على نحو قولهم هذا وروى فيا خلة وروى ايضا

يا ويحها خلة ويا ويلها خلة والفرق بين الويح والويل ان الاول كلمة تقال لمن
وقع فى هلكة لا يستحقها فيترحم عليه وويل تقال لمستحقها فيا حرف ندا والمنادى
محذوف او حرف تنبيه بمنزلة الا فاللام متعلقة بمحذوف اى فيا قوم اعجبوا لها خلة
او الا اعجب لها خلة وليس الضمير منادى دخل عليه لام التعجب كما فى قوله فيا
لك من ليل اى يا اياك او يا انت ثم دخل لام الجر فانقلب الضمير المنفصل المرفوع
ضميرا متصلا مخفوضا لان الضمير الغائب لا ينادى كما حققه بن جماعة

لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل

الخلة بكسر اولها الخصلة اى لكنها ذات خصلة او عين خصلة على طريقة المبالغة
وقد سيط بصيغة المجهول اى خلط صفة وبه تحصل الفائدة على حد قوله تعالى
بل انتم قوم عادون والفائدة كما يحصل من الجبر يحصل من صفته وقوله من دمها
اى فى دمها على حد قوله سبحانه وتعالى اروني ماذا خلقوا من الارض وقوله اذا
نودى للصلاة من يوم الجمعة **وفجع** على انه مرفوع نائب الفاعل من سيط وكذا
مابعده وهى[2] ميعاد راى لجاج وايجاع **وولع** اى كذب وزور **واخلاف** فى ٢ لم اعلم ذلك
وعد الوصال و**تبديل** يغير فى الاحوال والمعنى وهى مع ذلك خلة لا يزا حم
جفاؤها كونها خلة فعين الرضا عن كل عيب عليلة وود حبك الشئ يعمى ويصم
مع انها معذورة فى تلك الصفات لكونها مجبولة عليها فى اصل الذات قيل ماذكره
فى المحبة لا يلايم بجال الاحبة واجيب بان للمحب احوالا لا تدرك الا بالتجربة ولا
تعرف الا بالمعاملة فلعله لما نأت سعاد فتبل قلبه ذكر صفات حسنها شوق الى
ذكرها وذوق الى امرها ثم لما رآى رغبة المستمعين فيها خاف ان يعشقها
غيره غيرة عليها فاخذ بذكر سوء اخلاقها واسباب جفائها ليقل عنهم ما حصل
من الرغبة وانه لما ذكر صفاتها راى ان الاشتياق اليها والتشوق لما لديها والـ
الكآبة تتزايد عليها بحيث ان ذلك ربما يكون سببا لهلاكه هنالك فاخذ بذكر
مايكون تسلية لقلبه من ذكر الصفات المنفرة كذا ذكره الشارح والاظهر فى مقام الصراع

وحاله

وحالة الصحاح ان المحبوب له صفات الجمال ونعوت الجلال فان بها يتم منقبة الكمال
وان المحب لابد له من حظ منهما فى الاحوال كما يشير اليه قوله تعالى نبئ عبادى انى انا
الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم ويدل قوله عليه السلام اريد اجوع
يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر وقد قال تعالى ان فى ذلك لايات لكل صبار شكور
وورد الايمان نصفان نصفه صبر ونصفه شكر وقد عبر الصوفية عن المقامين
بالقبض والبسط والمحو والصحو والتلوين والتمكين والفنا والبقا ونحو ذلك مما
لا يخفى على ارباب الصفا واصحاب الوفا ثم قال

فما تدوم على حال يكون بها كما تلون فى اثوابها الغول

الفاء للنتيجة والسببية اى لاجل ما جبلت عليها من الاوصاف المتقدمة لا
تدوم على حال مستمرة وهى ما عليه انسان من خير وشر ونفع وضر وتانيثها كما فى
البيت اولا من تذكر على ان الثانى هو لغة اهل الحجاز وقوله يكون بها صفة لحال
اى تكون متلبسة بها او عليها فالباء للملابسة او بمعنى على حد قوله تعالى من ان
تامنه بقنطار ولا يبعد ان يكون بمعنى كما فى قوله سبحانه وتعالى حتى توارت
بالحجاب ثم ما مصدرية والكاف مدخولها صفة مصدر محذوف دل عليه ما قبله
اذ الذى لا يدوم على حال يكون متلونا فكانه قال تتلون تلونا كما يتلون الغول
فتلون فعل مضارع حذف احدى تائيه وفاعله الغول وهو بضم اوله كل شى
اغتال الانسان فاهلكه قال ابن جماعة والمراد هنا الواحدة من السعالى وهى اناث
الشياطين و فى اثوابها متعلق بالفعل وهى اما تخييلية للغول واما يراد بها الوان
المشبهة بالاثواب فى احاطتها بمحالها والحاصل انه تلون سعاد فى حال القرب
والبعاد كتلون الغول فى البلاد والوجه سرعة تلونها وكثرة تنقلها قيل ان العرب
تزعم ان الغول تتحول من شأن الى شأن تصير تارة بصورة انسان واخرى
هيئة حيوان وهذا من اكاذيب العرب وقد جرى على زعمهم الناظم والاظهران
العرب تسمى كل داهية غولا على التهول كما جرت عادتهم فى الاشياء التى لا اصل لها

ولا حقيقة كالعنقا ونحوها ولله در من قال من ارباب الحال شعر

لما اختبرت بني الزمان وما بهم ... خل وفي للشدائد اصطفي

ايقنت ان المستحيل ثلاثة ... الغول والعنقاء والخل الوفي

وفي الخبر الحمد لله والناس كابل مائة لا يجد فيها راحله وقد قال تعالى الاخلاء ٢ هكذا وجه

يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين قال سبحانه وتعالى وقليل ما هم

ولا تمسك بالعهد الذي زعمت ... الا كما تمسك الماء الغرابيل

تمسك بضم التاء وكسر السين المشددة مضارع مسك بجذف تمسك التالي فانه

مضارع امسك فوقع الجمع بينهما تفننا وبهما قرئ قوله تعالى والذين يمسكون

بالكتاب والتخفيف لشعبة فهو اولى من ضبط بعضهم بفتح التاء والسين على حذف

احدى التائين من مضارع تمسك والمراد بالعهد الموثق الشديد وفي نسخة

بالوعد اي الميعاد الاكيد الذي زعمت انها تفي به اي تكفلت بوقوعه ومصدر و

الزعم بالفتح ومنه قوله تعالى حكاية وانا به زعيم والمعنى قالت وتفوهت به

ومصدره الزعم بتثليث اوله وهو قول يدعيه المدعي محتمل للحق والباطل وغالب

استعماله في الباطل والظن ومنه قوله تعالى هذا لله بزعمهم وقوله زعم

الذين كفروا ان لن يبعثوا وقد يستعمل في الحق واليقين ومنه قول ابي

طالب للنبي صلى الله عليه وسلم ودعوتني وزعمت انك صادق ولقد صدقت

وكنت ثم امينا والمعنى لا تعتصموا من موثق نفر هب به ان لا

تنساني ولا تهجرني اولا تعتمد يمين اظهرت انها تحبني اولا تثق بايمان

ذكرته ان لا تقطعني فانه ليس تمسكها الا كما اي الا تمسكا كائنا

لشيء او الا كائنا كما تمسك الماء الغرابيل جمع غربال كمفتاح ومفاتيح

وفيه تشبيه معدوم بمعدوم في صفة العدم كالصبر في قلب العاشق المتيم

والمال في يد اهل الكرم والغرض من التشبيه راجع الى المشبه وهو بيان امتناعه

ففيه تأكيد المدح بما يشبه الذم نحو غلام لئيم الا انه يسيء الى من احسن اليه ومنه

قوله تعالى

قوله تعالى وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله وقوله سبحانه وتعالى لا يسمعون فيها لغوا
الا سلاما وقول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع ٢
الكتائب **فلا يحزنك ما منت وما وعدت ان الاماني والاحلام تضليل** الفا للنتيجة
ويحزنك بسكون النون التاكيد الخفيفة بمنزلة اعادة الفعل ثانيا والثقيلة بمنزلة
اعادته ثانيا وثالثا كذا ذكره ابن جماعة ولا يبعد ان يكون التخفيف للوزن والا
فتمام المبالغة يقتضي التشديد ومنه قوله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا
والخطاب اما لغير معين نحو قوله تعالى ولو ترى واما لنفسه على طريق التجريد
وما موصولة صلتها منت من التمنية وهو ان يحمل احدا على التمني لشيء وما وعدت
عطف والمعنى لا يحزنك تمنيتها اياك الوصل ووعدها بترك الهجر والعضب ان
فالاسناد سببي مجازي اي لا يحزنك سعاد بسبب تمنيتها في الحال ووعدها هكذا وجد ٢
بمقام الوصال ثم **وان** بكسر الهمزة على ما ثبت في الرواية كما ذكره ابن جماعة
وجوز فتحها على اضمار لام العلة والاماني جمع امنية وهو اسم من التمني وتخفيف
يائه جائز ومنه قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا
اماني وتلك امانيهم **والاحلام** والاحتلام جمع حلم بضمتين وهو ما يراه
النائم او مختص بالاضغاث وهو الظاهر في مقام المبالغة للحالم ومنه
قوله تعالى وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين و **تضليل** معناه الاضلال
والتضييع ومنه قوله تعالى الم يجعل كيدهم في تضليل والتقدير ذوات
تضليل على حد قوله تعالى هم درجات اي ذوو مراتب عاليات او جعلت
نفس تضليل مبالغة على حد قولهم رجل عدل وانما هي اقبال وادبار او
صاحب الاماني مضلل بفتح اللام اي منسوب الى الضلال او ان الاماني
سبب تضليل او ان الاماني مضللة على الاسناد المجازي العقلي من باب
الاسناد الى السبب فالمصراع الثاني تعليل مستأنفا على حد قوله تعالى
ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا وحاصل البيت نفي نفعه

تجريدا او مخاطبا مريدا عن الاغترار بالاماني والمواعيد في العالم الخيالي ثم علل ذلك بان
الاماني تضيع في الانفاس والايام ولا يلتفت اليها ولا يعول وفي البيت اشارة الى قوله
تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقوله تعالى وما الحياة الدنيا
الا متاع الغرور ولله در من قال ∴ احلام نوم او كظل زائل ∴
ان اللبيب بمثلها لا يخدع ∴ وقال آخر من ارباب الحال ∴ شعر

هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصير ذاك الى الزوال
وما دنياك الا مثل ظل ∴ اظلك ثم اذن بارتحال

ثم قال كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل
مواعيد جمع ميعاد بمعنى المواعدة كموازين جمع ميزان بمعنى الموازنة لا جمع موعود
بمعنى وعيد لان المعنى ليس عليه بشديد ولا حاجة الى جعله جمع موعود بمعنى وعد
اذ مجيئ المصدر على مفعول اما معدوم من اصله او نادر في عقله وعرقوب بضم
العين والقاف اسم رجل وعد اخاه ثمر نخلة وقال آيتني اذا طلع النخل اي اذا خرج
طلعه فلما اطلع قال اذا ابلح اي صار بلحا بفتحتين فلما ابلح قال اذا ابسر اي اذا
صار بسرا بضم فسكون فلما ابسر قال اذا زهى الى احمر او اصفر بسره فلما ازهى
قال اذا ارطب فلما ارطب قال اذا صار تمرا فلما اتمر اخذه من الليل ولم يعطه
شيئا الا الويل فضربوا به المثل في الاخلاف فقالوا اخلف من عرقوب وقوله
لها خبر كانت اي حاصلة لها فقوله مثلا حال منه او خبر كانت ولها حال
اي صفة او شارها وما نافية وضمير مواعيدها الى سعاد وروى مواعيده
اي عرقوب والاباطيل جمع باطل ضد الحق ثم قال رحمه الله تعالى

ارجو وآمل ان تدنو مودتها وما اخال لدينا منك تنويل

فيه التفات من الخطاب الى التكلم على تقدير التجريد في فلا يغرنك والرجا
له معنيان احدهما الطمع وهو المراد هنا ويستعمل في الايجاب والنفي وقد
اجتمعا في قوله تعالى وترجون من الله ما لا يرجون وثانيها الخوف فقيل

مختص

مختص بالنفي نحو قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقيل لا يختص بدليل قوله وارجوا اليوم الآخر وآمل بمد الهمزة وضم الميم عطف للتأكيد وانما حسنه اختلاف اللفظ نحو قوله تعالى فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وقوله انما اشكوا بثى وحزنى الى الله وقوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقوله لا ترى فيها عوجا ولا امتا ولا يعطف هذا النوع الا بالواو وقال ابن مالك وقد ينيب او عنها فى اللفظ نحو ومن يكسب خطيئة او اثما وفيه انه يجوز ان يراد بالخطيئة ما وقع خطأ وبالاثم ما وقع عمدا كذا حققه ابن جماعة وفيه ان الامثلة السابقة ايضا تحتمل المغايرة بان يحمل الوهن على ضعف القلب والجبن والضعف على الغالب بالتكاسل والتهاون والبث هو الحزن الذى لا يزول لا بان يبث والصلوات انواع البركات واصناف الصلاة وامتا بارتفاع وعوجا بانخفاض وكذا الكلام فى البيت فيحتمل ان يكون عطف آمل على ارجو للتأكيد او احدهما يحمل على ما يخفى فى الباطن والآخر ما يتبين فى الظاهر والمعنى ارجو من الله وآمل من الممدوحة ان تدنو مودتها وتثبت محبتها اياى لمحبتى اياها لان حقيقتها لا تتصور الا من الجانبين كما يشير اليه قوله تعالى يحبهم ويحبونه وفى تقديم يحبهم نكتة لطيفة وحكمة شريفة مستقرة بان الاصل هى محبة المحبوب لا سيما المحبة الازلية القديمة اللازمة منها المحبة الحادثة الابدية وتدنو بسكون الواو وهى الرواية وذلك اما بانه اهمل ان المصدرية حملا على اختها وهى ما قرأ ابن مجاهد لمن اراد ان يتم الرضاعة بالرفع واما بانه اجرى السكون على الواو وجرى الفتحة للوزن قال المبرد وهو من احسن الضرورة ثم لا يبعد ان يكون ان تدنو مفعولهما آمل وارجو بمعنى اخاف تقديره له مفعول اى اخاف ان لا تدنو وآمل ان تدنو فاتى بين الخوف والرجا كما هو مقام ارباب الوفا او يقال آمل تفسير لارجو لاحتمال معنى الخوف ايضا كما يستفاد من شرح الفاضل اليزدى وما نافية وإخال بكسر الهمزة اى وما اظن لدينا اى عندنا

منك بكسر الكاف اى من جهتك وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب وقوله تنويل اى اعطاء نوال وايصال وصال فاعل الظرف الاول والثانى او مبتدا خبره مقدم عليه ولا امتناع من ان يرجو مودتها ولا يطلع نوالها الدال على محبتها اذ من الجائز ان تودده بقلبها فى باطن حالها وتمتنع من حصول نوالها ووصول منالها وقيل المراد الرجا من رب العباد وهو لا ينافى نفى نوال الوصال من سعاد ثم قال

امست سعاد بارض لا تبلغها الا العتاق النجيبات المراسيل

امست اى دخلت فى المساء او صارت بارض بعيدة لا تبلغها بتشديد اللام المكسورة وفى نسخة ما تبلغها اى ما توصلها ولا تلحقها وروى بصيغة التفعل ايضا والتبليغ الايصال والتبليغ الوصول وعلى الاول مفعوله الاول محذوف اى لا تبلغنى اليها ففيه الحذف والايصال نحو قوله تعالى واختار موسى قومه وانما تقضى هذه الحياة الدنيا وعلى الثانى الضمير المنصوب الى سعاد وعائد الموصوف محذوف اى لا تبلغها اليها اى الى تلك الارض الا العتاق بكسر العين جمع عتيق ككرام جمع كريم من قولهم وجه عتيق اى حسن كانه عتق من العيوب ولذا لقب به ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه لحسن وجهه وروى الترمذى انه لقب به لقوله عليه الصلاة والسلام ابو بكر الصديق عتيق الله من النار قال فمن يومئذ سمى عتيقا والنجيبات جمع النجيبة وهى الكريمة وروى النجيات بالتحتية المشددة اى السريعات والمراسيل جمع مرسال ناقة سريعة السير سهلة المشى ثم قال

ولن تبلغها الا عذافرة فيها على الاين ارقال وتبغيل

وفى نسخة لا تبلغها اى الى تلك الارض الا عُذافرة بضم مهملة فمعجمة ثم فاء مكسورة فراء اى ناقة صلبة عظيمة جسيمة فيها على الاين اى مع الاعيا على حد قوله تعالى الحمد لله الذى وهب لى على الكبر وقوله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم والإرْقَالُ بكسر اوله نوع من الجَنْبِ

وضربا

وضرب من العَدْوِ والبُغيل بموحدة ومعجمة مشيٌ فيه اختلاف بين العنق والمحلة
وكان مشيه بسير البغل في شدته والعنق بفتحتين ضرب بسير الدابة قال
الراجز يا ناقُ سيري عنقا فسيحا الى سليمان فنستريحا والهملجة فارسي
معرب وهو نوع من السير على ~~هيئة الطير من صفتها انها~~ قريب من العَدْوِ .
والمعنى ان تلك الارض لما فيها من الطول والعرض لا تبلغها الا ناقة عظيمة صلبة .
جسيمة سريعة العَدْوِ والسير على هيئة الطير من صفتها انها اذا اعيت من السير
سارت هذين النوعين منه فما ظنك بها اذا لم تعي فانها حينئذ تكون مثل الطير وفيه
اشارة الى طريق السالكين من السائرين وسير الطالبين من الطائرين بحسب تفاوت
مراتب نوع الجذبة في سبيل المحبة وايماء الى ما خلق الله تعالى من عجائب القدرة وغرائب
القوة في خلقة الابل وما فيها من الهيئة المورثة للعبرة كما قال تعالى افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت واشعار الى قوله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا
بشق الانفس وفيه تلويح الى الانسان لا بد ان يسعى في طريق الاحسان ليصل الى
ميدان العرفان ويحصل له وصال الجنان ويخلص من وبال النيران ثم قال

من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت   عرضتها طامس الاعلام مجهول

من بيانية صفة عذافرة اي عذافرة كائنة من كل ناقة نضاخة ذفراها وفيه من المبالغة
ما لا يخفى حيث جعلها متجددة لكل نضاخة . والنضاخة بتشديد الضاد ثم الخاء المعجمتين
كثرة الماء ومنه قوله تعالى فيهما عينان نضاختان اي فوارتان والذفرى بكسر
الذال المعجمة نقرة خلف اذن الناقة وهو اول ما يعرق منها وفيه اقامة المفرد مقام
التثنية اذ لكل ناقة ذفريان وقوله اذا عرقت ظرف لنضاخة اي وقت عرقها وذلك
من كثرة السير وسرعته وعرضتها مبتدا خبره طامس الاعلام جمع علم بمعنى علامة اي
طريق منطمس العلامات مندرس الاشارات مجهول صفة طامس مؤكدا اذ كل طامس مجهول
والمعنى همتها سلوك طريق ممحو علامات مجهول ذاته لغاية قوتها على سلوكها وسيرها
وحزمها وادراكها الطريق المجهولة من غير امارة وعلامة ثم قال

ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق ... اذا توقدت الحزان والميل

يقال رميت السهم رميا ورماه بالسهم كما ورد هنا **والغيوب** بضم اوله وبجمع جمع غايب كشاهد ومشهود او غيب كبيت وبيوت والاول اولى لم يذكر الشارح الا الثاني مع انه مجاز اذ الغيب الاصل مصدر غايب فاطلق على الغايب اطلاق الغور على الغائر في قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا وفي القاموس الغيب اطمان من الارض وجمعه غيوب ثم المراد برمي الغيوب ايقاع النظر اليها بسرعة فانه يشبه الرمي في سرعة الوقوع على المحل وقوله **بعيني** مفرد فيه تشبيه بليغ اي بعين كعين ثور وحشي منفرد عن القطيع او بازي منفرد عن امثاله البديع فصل من المشبه به وحشي ووجه الشبه وهو حدة النظر عقلي كما حققه الفاضل السندي و**اللهق** بكسر الهاء وفتحها الابيض وقوله : **اذا توقدت** ظرف ترمي يصفها بانها حديدة في النظر ترمي في وقت شدة الحر والتوقد : الايقاد وشبه كمال حر الشمس بتوقد النار و **الحزان** بكسر الحاء المهملة والزاء المشددة جمع حزيز براءين بمعنى مكان صلب غليظ و **الميل** بكسر الميم جمع ميلاد بفتحها وهي العقدة الضخمة من الرمل ثم قال

ضخم مقلدها عبل مقيدها ... في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

ضخم اي غليظ وهو خبر مقلدها بفتح اللام اي موضع القلادة من العنق والمراد وصف الناقة بغلظ الرقبة وقد عيب ذلك قال الاصمعي هذا خطا في الوصف وانما حسن النجايب ما دق مذبحه كذا ذكره ابن هشام وفيه ان ضخامة كل نجيبة بحسب ما يناسبها من طولها وعرضها على ان الضخم يمكن تفسيره بالعظيم في حد ذاته وحسن صفاته : **وعبل** كضخم وزنا ومعنى وروي فعم بالفاء والعين المهملة وهو كعبل معنى ومبنى : كذا قاله ابن هشام وفسره الفاضل بممتلي وقوله **مقيدها** بفتح التحتية المشددة اي موضع القيد منها يعني قوايمها غليظة لانها اذا كانت كذلك كانت اقوى على السير فيما هنالك والجملتان صفة لناقة وكذا قوله في **خلقها** وهي قصرها عن بنات الفحل متعلق بقوله تفضيل على ان عن بمعنى على وقيل حال من ضمير خلقها اي في خلق الله تعالى

اياها

ايّاها متميزة ومتباينة عن بنات الفحل تفضيل لها عن سائر النوق في الهيئة والقوة
وهو مبتدأ سوغه تقدم الجرى خلوها والوصف المستفاد من تنوين التعظيم اى تفضيل
جنس فيه تبجيل ثم قال

غلباء وجناء علكوم مذكرة　　في دفها سعة قدامها ميل

بغين معجمة مفتوحة فباء موحدة اى عظيمة الرقبة صفة لعذافره وكذا ما بعده
او خبر مبتدأ محذوف اى غلباء والجملة صفة لعذافره وقو وجناء اى عظيمة
الوجنتين وهما طرفا الوجه علكوم بفتحتين اى شديد مذكرة بفتح الكاف المشددة
اى انها مع عظم خلقها كالذكر من الابل عدوا في دفها سعة مبتدأ سوغه تقدم الخبر
وفاعل الظرف لاعتماد على موصوف او مبتدأ والدف بفتح الدال المهملة والفاء المشددة
الجنب والمراد به الجنس يشمل الجنبين والسعة بفتح السين والقياس الكسر كالعدة
والزنة والهبة لكنهم فتحوا عين هذا المصدر كالصفة وقو ميل مبتدأ او فاعله الظرف
المتقدم وهو قوله قدامها بالنصب ويجوز رفعه قال الفاضل كخلف وقدام وامام
ان كانت مضافة لظروف وفاة[٢] ويجوز عند البصريين والكوفيين والجرمي في الشعر
لا غير وان كانت مفردة فليست بظروف عند الكوفيين بل هي بمعنى اسم الفاعل فخلف
بمعنى متاخر وقدام بمعنى متقدم فاذا وقعت اخبارا يجب رفعها عندهم وعند البصريين
يجوز فيها النصب على الظرفية والرفع بحذف مضاف كذا في بعض شروح الكافية قدامها
هنا مضاف واقع في الشعر فيجوز رفعه بالاتفاق ثم قال

وجلدها من اطوم لا يؤيسه (يؤبه)　　طلح بضاحية المتنين مهزول

جلدها مبتدأ خبره من اطوم اى من جلده وهو بفتح الهمزة وضم الطاء المهملة قيل سلحفاة
بحرية وقيل سمكة غليظة الجلد ويحصف في البحر يشبه بها جلد البعير الاماس[٢]
ويتخذ منها الاخفاف للجمالين ويخصف بها النعال للجمال وجملة لا يؤيسه طلح صفة
اطوم يقال اَبَّهَ يُؤَبِّهُ وذلله وفلانا صغره وحقره كآبة تأهيبا وطلح بكسر فسكون
[٢]حواد صفة بضاحية المتنين وهما مكتنتا[٢] الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم والباء

[٢] هكذا وجد

[٢] هكذا وجد

[٢] هكذا وجد

[٢] هكذا وجد

بمعنى فى والاضافة بمعنى اللام وضاحية كل شئ ناحيته البارزة وهى اسم فاعل من ضحيت
بالكسر تضحى بالفتح اذا برزت الشمس وال فى المتنين خلف عن الضمير فهو حسنه
الوجه والمراد به ما برز من جنبيها للشمس و **مهزول** صفة اخرى والمعنى جلدها اصبح
املس لسمنها وضخامتها فالقراد المهزول من الجوع لا يلتصق بناحية منها ولا يثبت
عليها **حرف اخوها ابوها من مهجنة — وعمها خالها قودآء شمليل**

حرف خبر محذوف اى هى والجملة صفة عذافرة وابوها مبتدا خبره اخوها والجملة هـ
حرف وحرف كل شئ طرفه ومنه حرف الجبل وهو اعلاه المحدد والحرف الناقة الضامرة
الصلبة شبهت بحرف الجبل اى انها مثله فى القوة والصلابة او المراد بالحرف الخطا وانها
مثله فى الضمور والرقة وفيه تشبيه بمسّ اى هى كالحرف وقوله **اخوها ابوها** كناية عن
كمال قوتها وصلابتها وغاية كرمها ونجابتها اذ ذاك من لوازم انزا البعير على النوق
العربية عنه كالام والبنت فان البهائم الى قربها انزى منها الى غيرهن بخلاف الانسان
ومتى كانت الشهوة اكمل كان الولد اقوى وقوله من **مهجنة** صفة حرف ومن بيانية
اى ناقة مهجنة او تبعيضية اى من نياق مهجنة اى مكرمة **وعمها خالها** جملة اخرى
صفة حرف والمعنى ناقة صلبة مرتفعة كحرف الجبل كاملة القوة من حيث ان اباها
اخاها وعمها خالها فان ذلك من كمال قوة البهيمة وغاية نجابتها وهى **قودآء** طويلة
الظهر والعنق **شمليل** بكسر الشين المعجمة اى سريعة السير خفيفة كالطير قال
الفاضل الرندى صورة ذلك بعير ضرب امه فولدت بعيرا وناقة ثم ضرب البعير
الاول بنته هذه فولدت ناقة فهذه الناقة الموصوفة ابوها اخوها وهو البعير
الثالث اخوها من امها لانه ولد امها قد نزع فولدت هذه الناقة والبعير الثانى
اخو ابيها من الاب اذ ابو كل منهما هو البعير الاول فهذه ناقة ابوها اخوها وعمها
خالها وذكر فى التكملة صفة اخرى وهى مقام القرب جمل ضرب ابنته فجاءت بجملين
فهما ابناها ثم كذا اخواها لابيها لانهما ولدا ابيها ثم ضرب احدهما امه فجاءت
بناقة فهذه ناقة ابوها اخوها لامها والجمل الاخر الذى لم يضرب امه عمها لانه اخو

ابيها لاب وام وهو خالها ايضا لانه اخوامها لاب لان اباها واباه واحد وهو الجمل الذى ضرب بنته فولدت جملين وقال ابن هشام التجيبي مدح فى الابل ذم فى الانسان ان يكون الاب غريبا ومن الملح ان اعرابيا جآء الى ابن شبرمة القاضى فقال مسئلة فقال هات فقال ان ابى مات وخلفنى وشقيقالى وخط باصبعه فى الارض خطين متجاورين ثم قال وخلف هجينا وخط آخر بعيدا ثم قال ولم يخلف غيرنا واقسم المال بيننا قال هو بينكم اثلاثا فقال سبحانك كانك لم تفهم المسئلة فقال اعدها فاعادها فاجابه كالاول فقال ايرث الهجين كما ارث فقال لقد علمت والله ان خالك با لدهنا قليلة فقال لا يغرني ذلك عند الله شيا

يمشى القراد عليها ثم يزلقه … منها لبان واقراب زهاليل

القراد بضم القاف وهى دويبة معروفة تلصق على الدابة يقال لها بالفارسية كنه والمعنى ان جلدها املس لسمنها فالقراد لا يثبت عليها وهذا تاكيد لقوله وجلدها من اطوم فلو ذكره بجنبه لكان اليق ذكره بن هشام ولعل وجهه ان البيت الوسطى جملة معترضة وقوله **يزلقه** بضم اليآء وكسر اللام من الازلاق وهو افعال من الزلق وهو نقيض ثبات القدم والزلق ايضا جآء متعديا وقرئ بالوجهين كقوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم ونافع فتحها وثم هنا للترتيب لا للتراخى اذ لا يحسن ان يخبر عنها بالتراخى وهو سقوطه عنها بل تقربه وسرعته منها ومن بمنها للابتدا او بمعنى عن ويؤيده انه روى عنها **لبان** بفتح اللام والموحدة الصدر اووسطه او مابين الثديين **واقراب** بفتح اوله اى خواصره وفيه اقامة الجمع مقام المثنى وكنحو قوله تعالى فقد صغت قلوبكما وقوله **زهاليل** جمع زهلول بالضم بمعنى املس صفة اقراب كما ذكره الفاضل وهو اقرب او صفة لبان واقراب كما ذكره بن جماعه وهو انسب ثم قال

عيرانة قذفت بالنحض عن عرض … مرفقها عن بنات الزور مفتول

عيرانة خبر لمحذوف اى هى وهى بفتح عين مهملة ناقة شبيهة بعير الوحش فى سرعتها

اونشاطها وصلابتها وانبساطها قذفت بصيغة المجهول اي رميت بالنحض بنون مفتوحة
فحا مهملة ساكنة وضاد معجمة اللحم وروي قذفت بتشديد الذال وقذفت باللحم عن عرض
بضمتين اي جانب والمعني رميت باللحم عن كل جانب من جوانبها بارادة العموم المستفادة من
النكرة المثبتة علي حد قوله تعالي علمت نفس ومرفقها مبتدا خبره مفتول وعن بنات الزور
متعلق به والمرفق بكسر الميم وفتح الفا وعكسه لغتان وبهما قري في السبعة قوله تعالي
ويهيئ لكم من امركم مرفقا والزور بفتح الزاي وعلي الصدر وبناته ما يتصل به مما حوله من
الاضلاع وغيرها والفتل بالفا الصرف والمعني هي مصونة عن الغط والزلق وانفطاعها
لبعد مرفقها عن اضلاعها ثم قال

كأنما قاب عينيها ومذبحها ... من خطمها ومن اللحيين برطيل

ما موصولة وهي مع صلتها اعني ذات عينيها اسم كان برطيل بكسر اوله وذات خبره بالقا
في اخر التا من الفوت اي التقدم قال الاصمعي الوجه كله فايت العينين الي الجبهة ومذبحها
بفتح الموحدة اي منحرها وهو ما يلي الصدر وخطمها خبر مقدم والخطم بفتح الخا المعجمة من
كل طاير منقاره ومن كل دابة مقدم انفه وفمه ومن اللحيين عطف وهما بفتح اللام العظمان
اللتان ينبت عليهما اللحية بالكسر من الانسان ونظيره من بقية الحيوان وبرطيل مبتدا
مؤخر وهو بكسر اوله معمول من حديد واطلق ايضا حجر مستطيل شبه رأسها باحدهما
في الكبر والعظم والقوة والحاصل انه وصفها بكبر الرأس وعظمه وقوته وصلابته وفيه
ايماء الي فخامته وشهامته وفي نسخة قاب بدل فات وهو بالقاف وفي اخره موحده مرفوع
قال الفاضل ما كافة اي مانعة لكأن عن العمل وقاب الشي قدره ومنه قوله تعالي قاب قوسين
وهو مبتدا مضاف الي عينيها ومذبحها عطف علي عينيها ومن خطمها ومن اللحيين حالان
من قاب عينيها ومذبحها علي اللف والنشر المرتب ومن للابتدا والعامل فيهما معني الفعل
المستفاد من كان واضافة القاب لادني لابسة والمراد قاب وجهها المنتهي الي عينيها وقاب
عنقها الي مذبحها وبرطيل خبر المبتدي بحذف مضاف اي قدر برطيل يعني كان قدر وجهها المنتهي
الي عينها مبتديا من خطمها وقدر عنقها المنتهي الي مذبحها مبتديا من اللحيين بقدر حجر طويل

في الطول

في الطول والصلابة والمعني ان وجهها من مقدم الانف الي العينين كحجر طويل وكذا عنقها
من المنخر الي اللحيين كحجر طويل فيما ذكر وجه الشبه ثم قال

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل   في غارز لم تخونه الاحاليل

تمر من امرّه جعله مارًّا اي تمر غيرانة ذنبا مثل عسيب النخل في الطول والعسيب وهو
جريده الذي لم ينبت عليه الخوص فان نبت عليه يسمي سعفا بفتح السين والعين
المهملتين والفا ذا خصل بضم ففتح جمع خصلة من الشعر صفة اخري لموصوف محذوف ف
وفي غارز متعلق بتمر علي ان في بمعني علي علي حد قوله تعالي في جذوع النخل وهو
بغين معجمة ثم را مكسورة فزي من غرزة الناقة بالفتح تغرز بالضم اذا قل لبنها والمراد به هنا الضرع
وقوله لم تخونه بفتح الخا المعجمة والواو المشددة حذف منه احدي التائين اي لم تنقصه الاحا ٨ ليل
بفتح الهمزة والحا المهملة جمع احليل وهو مخرج اللبن من الضرع وهو المراد هنا ويطلق علي مخرج
البول والمعني انها حايل لا تحلب وذلك اقوي لها علي السير فنفي الضعف عنها بنفيه عن ضرعها

قنوا في حرتيها للبصير بها   عتق مبين وفي الخدين تسهيل

اي هي قنوا صفة عيرانة مونث اقني من القنا كالعصي وهو احديداب في الانف ارتفاع
في وسطه وفي رواية جبا بدل قنوا ويضعفها لزوم تكراره بقوله غلبا وجبا دير جحرها ما قيل
من ان التضاعيف في الابل وفي حرتيها بضم الحا وتشديد الرا خبر مقدم وهما الاذنان ٢ هكذا وجد
وقد روي السكري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال لاصحابه ما
حرتاها فقال بعضهم عيناها وسكت بعضهم فقال صلى الله عليه وسلم اذناه ذكره
ابن هشام وقوله للبصير وفي الخدين تسهيل كما سبق اي في خديها لين وسهولة
لا خشونة   متعلق بمبين اى للعليم بتلك الناقة فالباء صلة البصير او للرائي
اياها فالباء زائدة وعتق مبتدا او فاعل للظرف ومعناه كرم ونجابة ومبين اى ظاهر
صفة والمعنى اذا نظر البصير بالابل الى اذنيها وسهولة خديها بان له عتقها وكرمها

تخذى على يسرات وهى لاحقة   ذوابل مسهن الارض تسهيل

تخذى كرمى بمعجمة فمهملة بمعنى تسرع وبمعجمتين بمعنى تسترخى وهى ابلغ لادائها مع استرخائها

فى السير تلحق النوق السوابق فكيف اذا اسرعت وقوله **على يسرات** بفتحتين اى قوائم خفاف
وعلى بمعنى الباء الداخلة على الالة اى تسرع بها او على ظهرها باعتبار واستعلاء الماشية على
قوائمها وهى لاحقة اى مدركة حال من يسرات وسوغ مجيء الحال عن النكرة عدم صلاحية
الجملة للصفة لاقترانها بالواو على حد قوله تعالى او كالذى مر على قرية وهى خاوية على
عروشها وروى لاهية بدل لاحقة اى انها تسرع من غير اكتراث ومبالاة لان
ذلك سجية لها وهى تفعل وهى غافلة عنه وقوله **ذوابل** نوق للضرورة جمع ذابل
اى اليابس خبر ثانى او حال من ضمير لاحقة او صفة يسرات والفصل بين الصفة
والموصوف جائز نحو قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم وهذا اوفق مما بعده من الجملة
فانها صفة لها ايضا وفى نسخة وقعهن بدل **مسهن** وهو مبتدا خبره تحليل اى شئ قليل
لم يبالغ فيه كانه من تحليل القسم يشبه بالجملة اى صفة رفعها قوائمها فلا تمس الارض الا تحلة
القسم كما يحلف الانسان على الشئ ليفعلنه فيفعل منه اليسير ليتحلل به قسمه هذا اصله
ثم كثر حتى قيل لكل شئ لم يبالغ فيه ومعنى البيت انها تسرع بقوائمها الخفاف الدقيقة
سرعة فى سيرها كانها لا تمس الارض الا تحلة القسم والحال انها ضامرة او لاحقة بالنوق
السابقة عليها واللاحقة بالديار البعيدة اليها ثم قال

سمر العجايات يتركن الحصى زيما … لم يقهن رؤس الاكم تنعيل

سمر جمع اسمر والسمرة لون يقرب من السواد وهو بالرفع خبر محذوف هو هى والجملة
صفة يسرات والاضافة لفظية اى سمر عجاياتها وهى بضم العين المهملة وبالجيم جمع ٤
عجاية وهى لحمة متصلة بالعصب المنحدر من ركبة البعير الى الفرسن والفرسن فى البعير كالحافر
فى الدابة وذلك من سمات القوة والصلابة والنجابة وجملة **يتركن** صفة يسرات
وهو بمعنى يجعلن متعدى الى مفعولين وقيل **زيما** حال من الحصى وهو بكسر الزاى
وفتح الياء المتفرق اى انها لشدة وطئها الارض تفرق الحصى من موضعها وجملة لم يقهن
صفة يسرات ايضا من الوقاية بمعنى الحفظ فى بعض الروايات لم يقهن من الابقا
و **رؤس الاكم** ظرف مكان وحذف مضاف اى لم يقهن فوق رؤس الاكم وهو بضم الهمزة

وسكونه

وسكون الكاف مخفف اكم بضمتين جمع اكام ككتب وكتاب والاكم جمع اكم بفتحتين كجبال وجبل والاكم بفتحتين جمع اكمة كثمر وثمرة والاصوب على رواية لم يقين كونه مفعولا ثانيا ليق اذ الوقاية تتعدى الى مفعولين يقال وقيه الشر قال تعالى فوقاهم الله شر ذلك اليوم والمعنى لا يحتاج الى وقايتها من اذى رؤس الاكم او لبقاؤها فوق رؤس الاكم الى تنعيل كسائر النوق بل كفى بصلابتها وقاية وتنعيل فاعل لم يبق وهو شد النعل على حافر الدابة اى انها ناقة صلبة لا تحفى فى سيرها ولا ترق قدمها فلا يحتاج الى النعل عند جريها ثم قال ـــــــــــ

كأن اوْبَ ذراعيها اذا عرقت ... وقد تلفّعَ بالقورِ العساقيل

الجملة الاولى صفة عيرانة والاوب بفتح اوله سرعة تقليب اليدين والرجلين واذا عرقت ظرف اوب وهو كناية عن وقت الهاجرة وهو وقت اشتداد الحر وانما خص التشبيه بهذا الوقت لان السراب انما يظهر عند فوق الشمس وتلفع الرجل بالثوب اشتمل عليه وتغطى به والقور بالضم جمع قاره وهى جبل صغير والعساقيل وهو السراب وهو ما تراه نصف النهار والجملة حال من ضمير عرقت قيل ليس فى هذه الجملة الحالية ضمير صاحبها واجيب بانه يجوز اخلى الجملة الحالية عنه كلقيتك والجيش قادم كذا فى المفصل ثم قال ـــــــــــ

يوما يظلّ به الحرباء مصطخدا ... كأن ضاحيه بالشمس مملول

يوما ظرف تلفع او عرقت او بدل من اذا بدل كل ويظل بفتح الظاء المعجمة مضارع ظلت وبالكسر يقال ظللت اعمل كذا ظلولا اذا عملته بالنهار وقد يخفف بحذف احد اللامين ومنه قوله تعالى ظلت عليه عاكفا وقد يفسر يظل بمعنى يصير به بمعنى فيه والحرباء بكسر الحاء دويبة مخططة تستقبل الشمس وتدور معها وتصير وقت الهاجرة فى اعالى الشجر وقيل حيوان برى له سنام كسنام الابل يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون بالوان بحر الشمس وهو فى الظل اخضر ويكنى ابا قرة وبه يضرب المثل لانه يمسك ساق الشجر فلا يرسله او يمسك ساقا اخر والعه للالحاق

بقرها س وقوله **مضطخدا** بكسر الخا المعجمة اي محترقا واصل متخذا يقال اصطخدا اذا يصلي بحر
الشمس وروي مضطخما واضطخم بالميم انتصب فايما والضا في البارز ويروي بالنار بدل
الشمس فاليا للسببية ومملول مفعول من مللت الخبز بالفتح امله بالضم اذا علمته في الملة بفتح
الميم وهي الرماد الحار وقيل الحفرة نفسها ويقال لذلك الخبز مملول ومليل ايضا والحاصل انه شبه اوب
ذراعيها باوب وذراعي عيطل وقت عرقها في يوم شديد الحر نظل فيه الحربا محترقا بحيث يكون ظاهر ٥
كانه بسبب الشمس مجعول في الرماد الحار ثم قال المولف رحمه الله تعالى ورضي عنه

وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ... ورق الجنادب يركضن الحصا قيلوا

قال عطف على تلفع وحاديهم سايرا بالحد وهو الغنا والورق بضم اوله جمع اورق كحمر
واحمر والورقة لون يشبه الرماد وقيل اخضر يضرب الي السواد **والجنادب** جمع جندب
بضم الجيم والدال وبفتح ذكر الجراد وقيل ضرب منه وقيل الصغار منه والاضافة فيه من
باب اخلاق ثياب **والركض** تحريك الرجل ومنه قوله تعالي اركض برجلك اي والحال
ان الجنادب الورق اخذنا يحركن ارجلهن علي الحصيات لا يمكن من التمكن عليها لكونها محماة
بالحر ولا الطيران عنها لاعيايها عنه لتاثير الحر فيها واخذن يضربن لعصد النزول للاعيا
عن الطيران فيهربن من حرها وقوله **قيلوا** مقول قال وهو امر من قال يقيل قيلولة
وهي النوم في نصف النهار وقيل الاستراحة في النهار وقت شدة الحر وان لم تكن مع
ذلك نوم ومنه قوله تعالي اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ومن الاول
قوله تعالي جاهم باسنا اوهم قايلون ثم قال رحمه الله تعالي

شد النهار ذراعا عيطل نصف ... قامت فجاوبها نكد مثاكيل

شد النهار ارتفاعه فهو مصدر جعل ظرفا اي وقت ارتفاعه كلقيتك قدوم فلان فهو اما
ظرف لقوله قيلوا او بدل من يومها في يوم يظل الحر **ذراعا عيطل** خبر كان بحذف مضاف
اي كان اوب ذراعيها في هذه الحالات اوب ذراعي عيطل والعيطل الطويلة **والنصف**
بفتحتين التي بين الشابة والكهلة وما احسن قول الحماس شعر
لا تنكحن عجوزا ان دعيت لها ... واخلع ثيابك منها ممعنا هربا

وان اتوكت وقالوا انها نصف　　فان امثل نصفيها الذي ذهبا

وضمير قامت الي عيطل فجاوبها نكد بضم النون وسكون الكاف جمع نكدا كحمرا وحمر وهي التي لايعيش لها ولد ومثاكيل بفتح الميم جمع مثكال بكسرها وهي الكبيرة الثكل والثكل فقد المراة ولدها التي مات لها اولاد وكثير والمعني كان ذراعي هذه الناقة في سرعة سيرها ذراعا هذه المراة في اللطم لما فقدت ولدها جاوبها نسا فقدن اولادهن اذا النسا المثاكيل اذا جاوبها كان ذلك اقوي لحزنها والنشط في ترجيع يديها عند النياحة لمساعدتهن لها ثم قال المولف رحمه الله تعالي

نواحة رخوة الضبعين ليس لها　　لما نعي بكرها الناعون معقول

نواحة بتشديد الواو مبالغة نائحة صفة اخري لعيطل وكذا رخوة الضبعين بكسر الراء وتثليث والاضافة لفظية اي رخوة الضبعين بكسر الرآء والاضافة لفظية اى رخوة ضبعاها والضبع بفتح فسكون العضد والنعي بالفتح خبر وهو الموت والبكر بالكسر اول اولاد المراة ذكرا كان او انثى والفاعل من يأتى بخبر الموت والمعقول اسم ليس بمعنى العقل وهو احد المصادر التى جآءت على صيغة مفعول كمعسور وميسور ومفتون كما فى الاية على ما قاله الاخفش والفرآء وانكر سيبويه مجيئ المصدر بزنة المفعول وتأول قولهم دعه عن معسوره الى ميسوره على انه صفة من محذوف اى دعه زمن يعسر فيه الى زمن يوسر فيه وقوله ماله معقول على معنى ماله شيئ يتعقل ويلزم من انتفآء الشيئ المتعقل انتفآء العقل كما يلزم من انتفآء المضروب انتفآء الضرب واما الاية فقيل الباء زائدة والمعنى ان هذه المراة كثيرة النوح مسترخية العضدين فيداها سريعة الحركة فلما اخبرها الناعون بموت ولدها لم يبق لها عقل فاقبلت تشقق منحرها وصدرها بيدها

تسعى الوشاة جنابيها وقولهم　　انك يا ابن ابى سلمى لمقتول

جملة تسعى بالتذكير والتانيث صفة عذافرة او حرف او عيرانة المراد بالسعى هنا ما يقع الوشاة بضم الواو وهم النمامون من الافساد بكلامهم والضرر بملامهم وجنابيها ظرف ونصبه بالياء لانه مثنى جناب بفتح الجيم وهو الفنا بكسر الفآء وهو ما قرب من محلة القوم

ودورهم وروى حواليها بدل جنابيها وقد ورد اللهم حوالينا ولا علينا اى انزل المطر
حوالينا ولا تنزله علينا لما يتوقع من الضرر لدينا وضمير جنابيها او حواليها لسعاد التى ذكر
انه لا يبلغها ارضها الا العتاق النجيبات المراسيل اى ان الوشاة يسعون اليها ويمشون
لديها بوعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وقيل جملة تسعى للتخلص للمدح او حال من
سعاد اى فارقت والحال ان الوشاة يسعون حولها وقولهم مشبعا بالرفع وهو مقولة حال
من الوشاة ويروى وقيلهم بالكسر وهو لغة كالقال وروى نصب قولهم اى ويقولون
قولهم ثم قولهم ان كان بمعنى المصدر فقوله انك مقوله وخبر لمبتداء محذوف اى وقولهم هذا
القول حاصل وان كان بمعنى المفعول فالجملة بتأويل هذا الكلام خبره وابن ابى سلمى بضم
السين قال التبريزى وليس فى العرب سلمى بالضم غيره وابو سلمى واسمه ربيعة والد زهير
جد كعب ففيه نسبة لجده كما فى حديث انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله لمقتول
اى صاير الى القتل على حد انك ميت وانهم ميتون ومنه من قتل قتيلا فله سلبه والحاصل
ان وصف الناقة التى كان هو راكبها بانها تعدوا الوشاة حولها قائلين انك يا ابن
ابى سلمى لمشارف القتل حيث اهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمك لا وشى عليه من
قولك الا ابلغا عنى الابيات ثم قال

وقال كل خليل كنت آمله لا الهينك انى عنك مشغول

قوله آمله ارجو خيره واطمع نصره فان الذوات لا تومل ويقال الهيته اى اشغلته
عنه ومنه قوله الهاكم التكاثر ويجوز ان تكون لا نافية هنا او ناهية على حد
لا رينك هنا والتاكيد بعد لا النافية قيل قياسية وقيل ضرورية والمعنى لا اشغلنك
عما انت فيه بان اسهله عليك واسليك فاعمل لنفسك فانى لا اغنى عنك شيا
وفى نسخة لا الهينك فهو جواب قسم محذوف اى والله لاجعلنك مشغولا عنى لانى شغلت
عنك بغيرى وانى تعليل فان كان على طريق الاستئناف فان مكسورة وان كان على
اضمار لام التعليل مفتوحة اى لانى شغلت عنك بغيرك واعرضت عنك بجرمك لان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمك والحاصل انه لما سمع هذا الوعيد التجا الى احزانه الذى

كان

كان يأملهم فى الامر الشديد فتبرؤا منه واعرضوا عنه يأيسًا من سلامته لشدة ملامته وخوفًا من غضبه صلى الله عليه وسلم وقالوا له هذا الكلام على وجه الاهتمام ثم قال

فقلت خلوا سبيلى لا ابالكم فكلما قدر الرحمن مفعول

الفآء للتنويع ولا اباالكم بالف واشباع الميم ولا ابالك يستعمل فى المدح اى انك شجاع ماجد مستغن عن الاب وفى الذم اى انك مجهول النسب والفآء للتعليل وما موصوفة لا موصولة لان اضافة كل الى المعرفة يوجب احاطة الاجزآء دون الافراد والى النكرة عكس ذلك والمقصود احاطة الافراد دون الاجزآء والحاصل انه يقول لما سمعت الوشاة يقولون انك لمقتول ايست عن امداد الخلوف فقلت دعونى اذهب الى جناب رسول الله صلى الله عليه وسلم معتذرا وكل امر قدره الرحمن من فنآ او ابقآء مفعول ثم قال

كل ابن انثى وان طالت سلامته يومًا على آلة حدبآء محمول

كل مبتدا خبره محمول وان وصلية وهى عطف على محذوف وان لم تطل او طالت والجملتان فى محل النصب على الحالية من ضمير محمول اى محمول على جنازة مستويا طول سلامته وعدمه ويجوز ان الجملة الشرطية ان تقع حالا اذا الشرط فيها الشئ ونقيضه نحو اضربه ان ذهب وان مكث وقيل جواب الشرط محذوف مبتدا خبر ما قبله على حد قوله تعالى وانا ان شآء الله لمهتدون ويوما وعلى آلة ظرف محمول وحدبا اى ضيقة او مرتفعة والمراد بها النعش وما احسن قول الشاطبى رحمه الله تعالى ملغزا فيه شعر

اتعرف شيا فى السمآء نظيره اذا سار سار الناس حيث يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا وكل امرء قد يعتليه اسير
يحض على التقوى ويكره قربه وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزد عن رغبة فى زيادة ولكن على رغم المزور يزور

يقول اذا كان كل من ولدته انثى وان عاش زمنا طويلا سالما من النوآئب وآمنا من المصآئب فلا بد له من الموت ولا محاد له من الفوت الجزع يا صاحب الفزع انتم ديه تفرحون ايها الشامتون ولله در من قال شعر

نحن للشامتين بنا افيقوا   سيلقى الشامتون كما لقينا

هذا وكل ابى الا مثل عيسى عليه السلام وسيموت ويدفن بين نبينا صلى الله عليه وسلم وضجيعيه لكنه يشكل بادم الا ان يراد به هذا الجنس كما قيل فى حديث انا سيد ولد ادم والعموم يستفاد من قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وهو اعم من جنس الانسان بانه شامل للملائكة واصناف الحيوان وحمله على الحدبا محمول على الغالب وفى معناه كل ما يستقر الميت فى مقره كما حقق فى حديث اذا دفن الميت فى قبره   ثم قال

انبئت ان رسول الله اوعدنى   والعفو عند رسول الله مأمول

انبئت بصيغة المجهول اى اخبرت وروى نبئت وهو بمعناه وكل منهما يقتضى ثلاث مفاعيل الاول قائم مقام الفاعل والثانى والثالث محذوف اى انبئت ايعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم اظهارا للتعظيم واشعارا للتفخيم ولذا اتى بعند دونه من لدن لانه ادل على التعظيم ولتقوية الرجا عن عند الكريم اذا تواتر ان الصفح والكرم من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ففى ذكر صريح اسمه وصحيح وسمه ما ليس فى الضمير من رسمه ولان فيه تكرار الاعتراف بالرسالة التى هى مقتضية للعفو ومستجلبة للرضاء ثم اعلم ان جميع ما تقدم توطئة لهذا البيت المكرم فان غرضه من القصيد وما فيه من الاتحاف هو التفصل والاستعطاف ومحصل البيت استرضاؤه عليه السلام واستجلاب اخلاقه الكرام من حصول رحمته وعنايته ودفع سخطه وغضبه وملامته وقد روى انه صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال العفو عند الله ذكره ابن جماعة   ثم قال

فقد اتيت رسول الله معتذرا   والعذر عند رسول الله مقبول

عطف على البيت اى اخبرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوعدنى فقد جئته معتذرا وهذا البيت غير موجود فى اكثر النسخ   ثم قال

مهلا هداك الذى اعطاك نافلة الـ   ـقرآن فيها مواعيظ وتفصيل

مهلا نصب على المصدرية لامهل اى امهل مهلا فيكون اسما بمعنى المصدر ويجوز كونه اسم فعل وتنوينه للتنكير ذكره الفاضل وقيل مصدر انيب عن فعله واصله امهالا محذوف زائده

فى شأنه

فى شأنه والجملة استيناف كانه قيل ماذا قلت من الكلام حين خاطبت باتيان جنابه عليه
الصلوة والسلام فقال مهلا وجملة هداك دعائية واراد بالدعاء زيادة الهدى فى معرض
الثنا بازدياد اثاره واشراق انواره وليس المراد به الثبات على الهدى اذ ذاك ثابت
فى حقه عليه الصلوة والسلام وقيل على وجه الدوام ففيه تحصيل حاصل المرام وقيل المراد
هداك للصفح والعفو عما اوعدتنى به فيكون فى الحقيقة داعيا لنفسه لما فيه من التكبر (التذلل)
والمسكنة والتلطف فى الدعاء والمسئلة ونافلة القرآن مدح عطية واصل النافلة
تتطوع بها زيادة على غيرها ومنه قوله تعالى فتهجد به نافلة لك ومنه النوافل لما زاد من
الفرايض ولذا سمى ابن الابن نافلة وفيه اشارة الى ان الله تعالى انعم على رسوله صلى الله
عليه وسلم بعلوم عظيمة علمه اياها وجعل الكتاب زيادة على تلك العلوم والاضافة من
باب جرد قطيفة كذا ذكره بعضهم والاظهر ان المراد بزيادة القرآن مرتبة فضيلة على
سائر الكتب كما يشير اليه قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما او
المراد بنافلة القرآن احاديثه عليه السلام الزايدة على الكتاب المفيدة بالفوايد
الخارجة عن حد الحساب ثم يجوز نصب القرآن على ان يكون حذف التنوين او مفعول
ثان والقرآن بدل وفيها مواعيظ جملة قدم الخبر للاهتمام وفى نسخة مواعيد بدل
مواعيظ وكلاهما بالتنوين مزورة والمراد بها وعد المؤمنين بالجنان ووعيد الكافرين
بالنيران ووعد المخلصين بالفردوس الاعلى والمنافقين بالدرك الاسفل والجملة صفة
نافلة القرآن بحذف الموصول اى نافلة القرآن التى فيها او مستأنفة كانه قيل
ما فيها فقال او معترضة لمدحها وتفصيل اى تبيين ما يحتاج اليه من امر المعاش والمعاد
واحكام الاصول والفروع للعباد وفى البيت من الاستعطاف التذكير بنعمة الله تعالى
على رسوله صلى عليه وسلم ليكون ذلك ادعى الى العفو والكرم شكرا لنعم الرب الجليل ؞
والاقرار بالتنزيل وما اشتمل عليه من المواعظ والتفصيل والتذكير بما جاء فى الكتاب
المبين من قوله تعالى خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين وقد روى ان جبريل
عليه السلام قال بعد نزول الاية ان ربك يأمرك ان تصل من قطعك وتعطى من حرمك

وتعفو عن ظلمك وقيل ليس فى القرآن اية اجمع فى مكارم الاخلاق منها وهذه الجملة مبنية
لقوله مهلا وهى سوآل تضرع ومسكنة ثم قال

لا تأخذنى باقوال الوشاة ولم اذنب وان كثرت فى الاقاويل

لا ناهية والنون موكده والواو فى ولم للحال لا للعطف اذ الخبر لا يعطف على الطلب او للاعتراض
لبيان برآءته عما قيل فى شانه من ملامته والواو فى ان كثرت حالية كذا يقرون عنها والتحقيق
انها عاطفة على حال محذوف اى على كل حال وان كنت على هذه الحالة وجواب ان محذوف
لدلالة لا تاخذنى عليه لانه المتقدم خلاف للمبرد وابى زيد والكوفيين كذا حققه ابن هشام
وقال الفاضل عطف على محذوف اى ان لم يكثروا وان كثرت والجملتان بعد انسلاخ معنى
الشرط وارادة التسوية فى محل النصب على الحالية من فاعل لم اذنب اى حالة كونى مستويا
كثرة الاقاويل فى شانى وعدمها ويروى ولو كثرت عنى والمعنى لا تبيح دمى ولا تعاقبنى
فى جرمى بسبب اقوال الوشاة الكاذبين والحال انى غير مذنب بعد اذ هدانى الله فان
الايمان يحث ما قبله ولم اذنب الذنب الذى قيل عنى كله بدليل قوله وان كثرت فى شانى
الاكاذيب من الاقاويل بل وقع ما يسعه حلمك وعفوك وكرمك ثم قال

لقد اقوم مقاما لو يقوم به ارى واسمع ما لو يسمع الفيل

اللام جواب القسم اى والله لقد وروى وانى لاقوم مقاما اى عظيما ولو للشرط
فى الماضى وقد يدخل فى المستقبل كقوله لو يطيعكم فى كثير من الامر وههنا من هذا القبيل
ومفعول ارى محذوف بدلالة ما بعده اى ارى ما لو يراه الفيل والجملة عطف على اقوم
بحذف عاطف او حال من فاعله وما مفعول اسمع والشرطية الثانية صلة ما او صفته
والعائد محذوف اى ما لو يسمعه الفيل وتنازع

ولو يسمع الفيل وصرفا الجر فى الاخير

وحكم بحذفه من الاولين وفى نسخة لقد اقوم مقاما لو يقوم به اعى واسمع
لو اقوم به ومعنى لقد اقوم به لقد اريد ان اقوم به على حد قوله تعالى فاذا قرأت القرآن
وفيه ان قوله اتيت رسول الله يقتضى انه قد تحقق القيام منه فى جنابه عليه الصلوة والسلام

الان يحلوا ابيت ايضا على ارادة الدنيا لكن حقيقة الغاصن والحمل هو المتيقن لوقوع القصيدة
قبل ملاقاة الطلعة السعيدة   ثم قال

لظل يرعد الا ان يكون له   من الرسول باذن الله تنويل

يقال ظللت اعمل كذا اذا عملت بالنهار دون الليل وقد يستعمل فى معنى صار هنا ويرعد بصيغة المجهول خبره يقال ارعد فلان من الفزع اذا اخذته الرعدة من الخوف والتنويل الاعطاء والامان وهو اسم يكون وله ظرف مستقر منصوب المحل على انه خبره ويجوز ان يكون تامة فله حال من حال الرسول متعلق بيكون او بقوله له والباء للاستعانة او للالصاق فيكون حال بعد حال والحاصل انه يقول والله لقد اقوم بعد ذهابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ذاهبة لو يقوم فيه الفيل مع ما فيه من العظمة وارى لاجل ما وشى به الواشون اليه صلى الله عليه وسلم ما لو يراه الفيل من اصناف العقوبة واسمع ما لو يسمعه الفيل من التهديدات الشديدة لظل مضطربا الا ان يكون له من رسول الله اعطاء امان ٠٠ وايصال مرحمة وهذا اظهار لفظاعة شان ما عرض له من الخطب الجليل والله من ذلك يقتحمه قائلا خلوا سبيلي   ثم قال

حتى وضعت يميني لا انازعه   فى كف ذى نقمات قيله القيل

حتى غاية لمقدر بدلالة ما سبق او عطف عليه اى وكنت اخاف حتى الحر وما بعد حتى قد تدخل فى حكم ما قبلها وهنا كذلك فانه كان عند وضع اليمين فى كف النبى صلى الله عليه وسلم اخوف بدلالة وصفه عليه السلام بذى نقمات والجملة المقدرة اعنى وكنت اخاف عطف على فقلت خلوا سبيلي ويجوز ان تكون حتى ابتدائية للتأكيد اى لقد قمت مقاما لو يقوم الحر حتى وضعت يميني فى يمينه وضع طاعة وروى حتى جعلت يميني لا انازعه والمنازعة المجاذبة والجملة حال من فاعل وضعت وضمير الفاعل عائد لذى نقمات باعتبار تقدم الظرف اعنى فى كف ذى نقمات على الحال اذ رتبة ٠٠ الملحقات للمفاعيل التأخر عنها ويجوز عوده الى المصدر اى لا انازعه نزاعا على حد عبد الله اظنه منطلق اى اظن ظنا والمعنى وضعت يميني غير منازع نزاعا فى كف ذى نقمات

بفتح النون وكسر القاف جمع نقمة ككلمة وكلمات والنقمة والانتقام واراد به النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان ينتقم من اعدآء اهل الاسلام وقوله قيلة القيل صفة ذي نقمات على حد انا ابو النجم وشعري شعري اى قيله كامل راسخ والقيل والقول والقال بمعنى ثم قال

لذاك اهيب عندي اذ اكلمه … وقيل انك منسوب ومسئول

اللام للابتدا ويحتمل تقدير القسم قبلها اذ المقام يقتضيه وفي نسخة فذاك بالفآء وذا اشارة الى ذي نقمات اوالى وضع اليمين في كف ذي نقمات وهو مبتدا خبره اهيب وروى ارهب وهما مبنيان من فعل المفعول على حد اشغل و مفضل عليه من خلو وعند وان ظرفان لاهيب واذ مضاف الى الكلمة واكلمه بمعنى كلمته ويروى اذ يكلمني وقيل عطف على الكلمة وحال من ضميره ورواية لذلك بلام مكسورة فاهيب خبر لمحذوف اى هو اهيب لكونه ذا نقمات فذا اشارة الى كونه ذا نقمات ومعمول اسم التفضيل وان امتنع تقدم عليه الا انه يجوز في الظرف ما لا يجوز في غيره وقوله مسئول عطف على منسوب والمعنى انى لما مثلت بين يديه صلى الله عليه وسلم وقد قيل لى قبل ذلك انه باحث عنك وسآئل لك عما نقل منك حصل لى من الرعب ما حصل والحاصل انه يقول والله لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لو وضع يميني على كفه اهيب في نفسي حين كلمته وقيل لى او مقول لى انك منسوب الى اقوال باطلة من كونه سفاك دماء المامون ومنع اخيك بجير عن الاسلام وتعبيرك عليه ومسئول عن سيرها ثم قال

من خادر من ليوث الاسد مسكنه … من بطن عثّرَ غيلٌ دونه غيل

الخادر بخاء معجمة ودال مهملة الاسد الداخل في خدره وخدره الاجمة وهى الاشجار الملتفة ومن الاولى تفضيلية منقلبة عن باهيب والثانية بيانية وصفية اى اهيب من ملابسة اسد خادر كائن من ليوث الاسد قيل الليث والاسد مترادفان فكيف يصح اضافة احدهما الى الاخر فاجيب بان الليث مشترك بين الاسد وضرب من العناكب يصطاد الذباب بالوثب فالاضافة من باب اضافة اللفظ المشترك الى احد معانيه كعين الشمس والادبية في صحتها وبان المراد القوية الكاملة البالغة في الشجاعة والضخامة والقوة

والشوكة مبلغا يكون هي اسود بالنسبة للاسود كما يقال خواص كخواص ويروى من ليوث
الغاب اى الاجام ويروى من ضيغم من خذر الاسد والضيغم فيعل من الضغم وهو العض
والضر بكسر الضاد المعجمة جمع ضار من ضرى بكذا او لحم ومسكنه بفتح الكاف وكسرها
مبتدا خبره غيل والجملة صفة اخرى لخادر ومن ببطن حال من غيل ويروى ببطن فيحتمل
الخبرية والحالية وعثر بفتح عين مهملة وثاء مثلثة مشددة موضع ينسب اليه الاسود
ولا غير منصرف للوزن والعلمية والمعنى من وسطه غيل بكسر معجمة اجمة دونه اى قريب منه
غيل فاعل الظرف او مبتدا خبره به الظرف والجملة صفة غيل اى انه فى اجمة داخل فى اجمة
وذلك اشد لتوحشه وقساوته وآكد لضرره وضرو آية هكذا وقال الغاضر من
ابتدائية والجار والمجرور صفة خادر اى من خادر ناشئ من بطن عثر وكان من باب
الفصل بين الصفة والموصوف باجنبى وهو مسكنه وهو جائز كو وانه لقسم لو تعلمون
عظيم او بيانية ويكون من ببطن حال من غيل ثم قال

يغذوا فيلحم ضرغامين عيشهما لحم من القوم معفور خراذيل

يغذو صفة خادر من غذوت الصبى باللبن اى ربيته وفى بعض الروايات يغدو بدال مهملة
من الغدو وهو ضد الرواح ويصح المعنى على ان يكون بعين ودال مهملتين من العدو
لكنه لم ير ثم ان كانت الرواية تغذو بذال معجمة لضرغامين تنازع فيه يغذو ويلحم وان
كانت بدال مهملة فهو مفعول يلحم والراجح فيه ان يكون من باب منع والمرجوح كونه من باب
الافعال والضرغام بكسر الضاد المعجمة الاسد والمعنى يطعم لحما وعيشهما مبتدا خبره
لحم الى اخره اى قوتهما لحم بنى ادم ومن ابتدائية اى منتزع من الرجال او بيانية اى لحم
كائن من لحوم الرجال ومعفور صفة لحم اى لقى فى العفر بفتحتيه وهو التراب
وخراذيل صفة اخرى له جمع خرذلة وهى قطعة من الشئ وكون الاسد مربيا لحما
لشبليه عيشهما الى اخره كناية عن كونه اخوف اذ ذلك يستلزم كونه كثير الاصطياد
عظيم الافتراس فان الاسد اذا كان ذا شبلين كان اكثر افتراسا وادوم اصطيادا
لاشباعهما ثم انه كان الضرغام اسم الجنس يستوى فيه الصغير والكبير فالامر ظاهر وان كان

اسم للكبير فتسمية الشبل وهو ولد الاسد باعتبار ما يؤول والحاصل ان يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضعت يميني في كفه اهيب عندي من اسد خادر ناشئ من بطن عثر مسكنه اجمة يقربها اجمة اخرى حريص على الاصطياد شديد في الافتراس لكونه ذا شبلين عيشهما لحم الرجال مرمي في التراب مقطوعا قطعة قطعة ثم قال

اذا يساور قرنا لا يحل له   ان يترك القرن الا وهو مغلول

الجملة صفة خادر والمساورة المواثبة والقرن بكسر القاف المقاوم في الشجاعة والعلم ونحوهما وجواب اذا لا يحل له اي لا يتأتى له حتى كانه يحرم عليه ان يترك القرن الموجود بسكون الهاء الا وهو مغلول من غله اذا هزمه وكسره واصل الغل الكسر الحسي ومنه

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم   بهن فلول من قراع الكتائب

ثم استعمل في غيره اتساعا ومجازا والاستثناء من اعم الاحوال ويروى مجزول بدل مغلول اي مرمي بالجدالة وهي وجه الارض اي ملقى على التراب والحاصل انه يصف الخادر بانه اذا صال على اسد اخر مثله في الشجاعة يلزم ان لا يترك غيره منهزم ومنكسر لكمال شجاعته فكان اشد مهابة واليق بان يكون له مخافة ثم قال

منه تظل سباع الجو ضامرة   ولا تمشى بواديه الاراجيل

منه بالاشباع ومن سببية والجملة صفة لخادر والضمير له والجو ما بين السماء والارض وما اتسع من الاودية وهو المراد هنا وقيل الجو البر الواسع وضامرة بضاد معجمة فراء ساكتة والبعير اذا امسك جرعته في فيه فهو ضامر كذا ذكره الشراح وقال القاضي الهندي انه بالضاد والراء يعني انه يصف كمال مهابة ذلك الخادر بحيث ان ضمير سباع الوادي جوعا لعدم اقتدارها على الاصطياد خوفا منه ثم قوله ولا تمشي عطفا على تظل وهو بضم التاء وفتح الميم من التمشية بمعنى المشي والباء في بواديه بمعنى في اي في وادي خادر والاراجيل جمع راجل خلاف الفارس هو رجل اسم كصاحب وصحب ومنه قوله تعالى اجلب عليهم بخيلك ورجلك وقيل الاراجيل جمع رجيل كاحاديث جمع حديث والرجيل رجل قوي على المشي ثم قال

ولا

ولا يزال بواديه اخو ثقة مطرح البز والدرسان مأكول

اخو ثقة اسم لا يزال وخبره بواديه باشباع الها اي صاحب ثقة شجاعة وذو اعتماد علي
جراءته كائنا في واده معاديا للشانئ مطرح البز صفة اخر ثقة وهو بفتح الرا المشددة وكسرها
والبز بفتح الموحدة وتشديد الزاي السلاح والدرسان عطف علي البز وهو جمع الدرس اعني
الثوب الخلق وماكول صفة ثانية لاخو ثقة والحاصل انه يصف ذلك الخادر بانه لا ياتي عليه
زمان الا ويوجد الخادر في واديه شجاع ذو ثقة بشجاعة مطروح سلاحه اوطارح هو سلاحه
وثيابه الممزقة والخلق التي يلبس تحت البز وذلك يستلزم اشد مهابة واكثر مخافة
ورسول الله صلي الله عليه وسلم حيث وضعت يميني في كفه المعروف كان اهيب عندي
من هذا الاسد الموصوف ثم قال رحمه الله تعالي

ان الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

يستضاء اي يهتدي به الي الحق ويروي لنور فهو تشبيه بليغ اي كسيف قاطع في دفع
الباطل ودمغه ومهند بفتح النون المشددة اي مطبوع من حديد الهند خبر بعد خبر اوصفة
لنور ان اريد به السيف والمعني كصاحب مهندا وكسيف مهند اي منسوب الي الهند وسيوف
الهند افضل السيوف والمعني انه عليه السلام كسيف قاطع للخصام من سيوف عظمها الله
بنيل الظفر والانتقام روي ايضا ان كعبا رضي الله عنه انشد من سيوف الهند فقال
صلي الله عليه وسلم من سيوف الله وروي ايضا ان كعبا لما وصل الي قوله ان الرسول
لسيف ليستضاء به رمي صلي الله عليه وسلم بردته التي كانت عليه وان معاوية بذل فيها عشرة
الآف فقال كعب ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلي الله عليه وسلم احدا فلما مات كعب
بعث معاوية الي ورثته عشرين الفا واخذها منهم وهي البردة التي عند السلاطين
الي اليوم ذكره ابن جماعة وفي العوارف ان البردة كسا اسود مربع وهي البردة الباقية
عند خلفا بغداد توارثا كابرا عن كابر انتهي وقيل هي التي كانت عند الخلفا من معاوية
وصلت الي امته ثم الي بني العباس وحكي انها اليوم عند سلاطين الاروام حفظهم الله
من حوادث الايام الي انتهاء الانام ثم قال رحمه الله تعالي ورضي عنه

في فتية من قريش قال قائلهم ... ببطن مكة لما اسلموا زولوا

في عصبة خير اعز كان ومن قريش صفة عصبة او فتية وقال قائلهم صفة ثانية لها ويروى عصبة او فتية اى ان الرسول صلى الله عليه وسلم هو سيف مهند كائن في عصبة اى جماعة من قريش او مبعوث فيهم وقايلهم هو عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كما ذكره بن جماعة وفي شرح الفاضل روى انه قال عبدالله بن عمر حدثني ابراهيم بن المنذر قال حدثني محمد بن الضحاك الخزاعي ان كعبا رضى الله تعالى عنه عنى بقال قايلهم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ثم قال ببطن مكة ظرف قال بمعنى في ولما بمعنى حين وزولوا هو المقول وهو امر من زال يزول اى انفردوا وتميزوا عن جماعة قال السهيلي وحين انشد كعب ان الرسول لنور يستضاء به الى قوله زولوا نظر عليه السلام الى اصحابه الكرام كالمعجب من حسن مقاله وجودة شعره وكماله في حاله وقال لهم اخرجه الحاكم والبيهقي وقد يؤخذ من هذا الامر استحباب سماع هذه القصيدة وتحسين مراتب مرامه على ما فيها من نعت الحضرة المصطفوية ووصف اصحابه المرضية وغيرها من الفضائل الحاجبية والشمائل السنية ومعرفة القواعد العربية والفوائد الادبية التي بها قامت جميع الفضائل والقصائد

زالوا فما زال انكاس ولا كشف ... عند اللقاء ولا ميل معازيل

زال هذه تامة اى ذهبوا او انتقلوا وهى التي بني منها اللام في البيت السابق فما زال عطف على زالوا وانكاس بفتح الهمزة جمع نكس بكسر النون وهو رجل ضعيف ولا كشف بضمتين والشين معجمة جمع كشف وهو من لا ترس معه في الحرب وعند اللقاء ظرف ما زال اى حال ملاقاة الاعدا ومحاربتهم ولا ميل بكسر الميم جمع اميل وهو من لا سيف معه ولا يحسن الركوب ولا يستقر على السيف وكل منهما يناسب المقام ومن جواز حمل المشترك على معنييه دفعة كالشافعي جاز عنده الحمل عليهما معا هذا والبيت كناية عن قوة شجاعتهم وغاية فخامتهم لانه يدل على انهم زالوا من مكانهم وانتقلوا عن اوطانهم وعند المحاربة لم يزل عن مكانهم الحرب ضعفا ممن ليس معهم ترس ولا سيف ولا رمح فكيف الذين هم من اصحاب دروع واسياف واتراس ورماح فعدم زوالهم عن مكانهم من لوازم غاية الشجاعة ونهاية الجراءة والفخامة اذ المقاومة على المحاربة في ارض الغير اشق واصعب وقيل المعنى هاجروا من مكة الى المدينة وليس فيهم من هذه وهم

صفته بل المهاجرون باثرهم اقويا ذووا اسلحة كلما سمعوا صيحة ثاروا اليها وقاموا عليها
وثبتوا لديها والاول اولى على ما لا يخفى ثم قال

شم العرانين ابطال لبوسهم من نسج داوود فى الهيجا سرابيل

شم بضم اوله جمع اشم كصم واصم فى قصبة الانف علو مع استواء اعلاه والعرانين بفتح اوله جمع عرنين بكسر اوله وهو الانف والابطال بفتح الهمزة جمع بطل بفتحتين وهو من يبطل عنده دماء خصمائه ولا يدرك له بالثار وقيل من يبطل فيه الحيل فلا يوصل اليه واللبوس بفتح اللام مايلبس من السلاح والمعنى انها منسوجة من نسج داود عليه الصلوة والسلام اما على الحقيقة لامكان بقاء دروع من نسجه واما دروع مشبهة بها والهيجا بفتح الهاء ممدود الحرب وقد تقصر كما هنا وقوله سرابيل اى مثلها لا دروع مشقوقة الجيوب فانه اشق فى اللبس وقال الفاضل شم الخ بالرفع خبر لمحذوف اى اولئك او بالنصب على المدح او بالجر على صفة عصبة ذوا لاضافة لفظية وقيل بالرفع على لغة اكلونى البراغيث ومنه قوله تعالى واسروا النجوى وحديث يتعاقبون فيكم ملائكة او بدل او مبتدا مقدم الخبر على ما اول به الاية والحديث المذكوران والمعنى ماذال شم العرانين ابطال ذووا دروع دون الضعفاء فما زال اعتراضية على حد قوله واعلم فعلم المرء ينفعه وابطال صفة ثانية لعصبة او خبر لمحذوف ولبوسهم باشباع الميم مبتدا خبره من نسج داوود وفى الهيجا ظرف للمبتدا وسرابيل خبر آخر له وحمل الجمع على المفرد باعتبار اشتمال الجنس على الافراد على حد الدنيا جيفة وطالبها كلب ونظيره توصيف الجنس بالجمع نحو الدينار الصفر والدرهم البيض والفصل بين المبتدا ومعموله لخبره وهو اجنبي من المبتدا يجوز ضرورة ومن نسج صفة لبوسهم وسرابيل خبره وفي الهيجا ظرف للمبتدا فلا فصل اي لبوسهم الكاين من منسوج داود في الحرب كسرابيل او من نسج حال من الخبر لانه مفعول معنى كان المعني انهم يلبسون سرابيل حال من كونها من نسج داود وجملة لبوسهم صفة اخرى لعصبة او صفة لابطال ثم قال المصنف رحمه الله تعالي ونفعنا به امين بجاه سيد المرسلين والاخرين وحبيب رب العالمين

بيض سوابغ قد شكت لها حلق كأنها حلق القفعاء مجدول

اي هي مخلوة صافية وكوامل تامة قال ابن هشام مما صفنا سرابيل ومصرها البيض وسابال الا السربال مذكرا فاعل يجمع علي فواعل في سائل منها ان تكون صفة لما لا يعقل وشكت بضم الشين المعجمة وتشديد الكاف المفتوحة وحلق نائب الفاعل والجملة صفة اخري لسرابيل والحلق بفتحتين جمع حلقة بالسكون علي غير القياس وهذا هو الصحيح وخالف ابو عمرو في المفرد فقال حلقة بالفتح وقال ابو عمرو ره والشيباني ليس في الكلام حلقة بالتحريك ولا جمع حالق وخالف الاصمعي في الجمع فقال حلق بكسر الحا كقصعة وقصع ثم ضمير كالحلق والجملة صفة حلق وحلق القفعا بقاف مفتوحة وفا ساكنة لعين مهملة نبت ينبسط علي وجه الارض حلق يشبه به حلق الدروع وهي شجرة خضرا مادامت رطبة فاذا هبت بالجفاف انقفعت عن الارض وتقبضت وتقبضها شبه الدروع بها وقيل حشيشة ضعيفة قال الفاضل شبه حلق الدروع بحلق القفعا وهو تشبيه حسي بحس ووجه الشبه متعدد حسي وهو بالاستدارة ره والكثرة والضيق علي مقدار مخصوص ومجدول محكم الصيغة صفة ثانية بحلق وفيه تقديم المواصف بالجملة علي الوصف بالمصدر وهو جايز فصيح ومنه قوله تعالي فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة علي المؤمنين اعزة علي الكافرين والتذكير بكل واحد منها اي كل واحد منها به ثم قال المؤلف رحمه الله تعالي

لا يفرحون اذا نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا

جملة لا يفرحون صفة عصبة واذا ظرف لذو نالت اي اصابت ورماحهم باشباع الميم فاعله ومفعوله قوما اي رجالا وليسوا اي العصبة مجازيعا جمع مجزاع كثير الجزع كمحاريب ومحراب وصرف للضرورة ونيلوا مجهول نالوا بمعني اصيبوا والمعني اذا غلبوا لا يفرحون لان ذلك شانهم وسيرتهم واذا غلبوا لا يجزعون لشدة صبرهم وقلت مبالاتهم وكثرة معرفتهم حيث قال تعالي وتلك الايام نداولها بين الناس وقال قايلهم فيوما علينا ويوما لنا فيوما نسر ويوما نساد او عدم فرحهم باصابة رمحهم

وعدم

وعدم جذعهم باصابة رماح الخصوم اياهم كناية عن قوة باطنهم بعد بيان قوة ظاهرهم
واشارة الي عملهم بقوله عز وجل لكيلا تأسوا علي ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ثم قال

يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ... ضرب اذا عرض السود التنابيل

اي يمشون مشي الجمال مشيا كمشي الجمال في الاسراع وفي الوقار والامتناع والجملة
صفة عصبة والزهر بضم الزاي وسكون الهاء جمع ازهر بمعني الابيض كحمر واحمر وجملة
يعصمهم ضرب حال من فاعل يمشون او صفة اخري لعصبة اي يحفظهم في الهيجا
صنيعهم الاعدا بالسيوف والرماح لا التحصين بالحصون والقلاع وقد تنازع في اذا قوله
يمشون ويعصمهم وعرد بتشديد الرا بمعني فر وروي بغين معجمة بمعني طرب بالرجز
والشعر عند القتال والسود جمع اسود والمراد بهم الكفار والتنابيل جمع تنبال كتمساح
وهو القصير والبيت كناية عن كمال شجاعتهم اذ المعني يسرعون الي الهيجا اسرع الجمال
وقت فرار القوم يعصمهم عن العدا في ذلك الوقت حربهم اياهم بالسيوف والرماح
لا حصون يفرون اليها ولا جماعة يستعينون بها ولا يخفا ان الاسراع وقت فرار
القوم من لوازم كمال الشجاعة وغاية الرسوخ في امر المحاربة ثم قال المصنف رحمه الله

لا يقع الطعن الا في نحورهم ... وما لهم عن حياض الموت تهليل

الجملة صفة اخري لعصبة اي لا يقطع عن الرماح الا في نحورهم باسباع ضم الميم
اي صدورهم روي عن علي كرم الله وجهه انه كان درعه صدرا لا ظهر فقيل له لو
احترزت من ظهرك فقال اذا مكنت من ظهري فلا بخرت وما انا فيه اي ليس لهم تهليل
اي تأخر عن حياض الموت بالضاد المعجمة جمع حوض والمراد بها الامكنة التي فيها
مجتمعاته كحوض الما الذي فيه مجتمعة اي لا يتأخرون عنها اذا تأخر غيرهم ونكص منها
وروي بالصاد المهملة جمع حوص واحياص الموت مضايقة وشدايد وقال الفاضل
ما لهم عطف علي الفعلية او حال علي المضاف اليه اي الضمير في نحورهم او جملة معترضة
للمدح وفي رواية فما لهم بالفا فالجملة معللة اي لا يقع الطعن الا في نحورهم لانه
ليس لهم عن مضايق الحرب نكوص ورجوع بل سعادة الشهادة هي مطلوبهم ه

والموت في حضرة الحبيب هو محبوبهم فلا يخفى على ارباب الصفا ما في القصيدة من حسن
المقطع والمطلع وصفة تشابه الاطراف وغيره من بدايع الاصناف حيث ختم الكلام
في المعنى بما يناسب ابتدا المرام في المعنى فانه قد ابتدا بذكر الفراق والجفا وختم بذكر
الموت والفنا على وصف الشهادة الموجبة للقا في دار البقا ولا ارتياب في انه ليس بين
الموت والفراق فرق عند ارباب الاشتياق على ان ذكر الموت هو منتهى امور المرء عند
الانتها وان طال مدة الابتلا في دار البلا من الابتدا فمبلغ القصيدة في حسن اقصى غايته
وانتهى الى منتهى نهايته فنسال الله العافية في الدنيا والاخرة وحسن الخاتمة في حال الرجوع
الى العقبى وان يتفضل علينا بالجزا الاوفى وان يبلغنا المقام الاسنى ويحفنا بالرفيق
الاعلا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين علما وعملا

بسم الله الرحمن الرحيم

دم المحب بسيف الحب مطلول ودمعه بعد بين الحب مهمول
فقصروا او اقصروا في العذل او طولوا بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ
م مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ

بيان

سيان ان عذلوا في الحب وعذلوا
فليس لي عوض عنهم ولا بدل
فالقلب مني سبته الاعين النجل
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا

إلا أغن غضيض الطرف مكحول

تزري على الشمس في الاشراق مسفرة
وتفضح الريم ان غنت منفرة
تخالها دمية بيضا مصورة
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة

لا يشتكى قصر منها ولا طول

سبت فوادي بعينيها وما علمت
بانها للكئيب الصب قد ظلمت
وخلفته لقا في الحي وانصرفت
تجلوا عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت

كأنه منهل بالراح معلول

باسهم لفؤاد الصب مدمية
في عارضات لذي الالباب مصمية
تصمي بلا قود منها ولا دية
شجت بذي شبم من ماء محنية

صَافٍ بِأَبْطَحِ اضْحَى وَهُوَ مَشْمُولُ
صافی المشارب لاشئ يخبّطه
يستعذب الشرب حوليه واوسطه
ما فيه شوب ولا روب يخمطه
تَنْفِي الرِّيَاحُ الْقَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ
مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيضٍ يَعَالِيلُ
خليلة مهجتى فى حبها علقت
تهفوا العقول اليها كلما نطقت
لها محاسن فى اوصافها اتسقت
اكْرِمْ بِهَا خُلَّةً لَوْ اَنَّهَا صَدَقَتْ
مَوْعُودَهَا اَوْ لَوْ اَنَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ
تريك ضرا نضد يدا فى تبسمها
وتنثر الدرّ عند اللفظ من فمها
يا حسنها لو تراعى فى متيمها
لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِهَا
فَجْعٌ وَوَلْعٌ وَاَخْلَافٌ وَتَبْدِيلُ
كم غرنى من قديم برق خلبها
وراح قلبى سليبًا فى تقلبها
فالغدر والمكر منها اصل مذهبها

فما تدوم على حال يكون بها
كما تلون في اثوابها الغول

جوارة في محبيها اذا حكمت
فعندها العدل والانصاف ان قسمت

اوصافها كلها بالغدر قد رسمت

وما تمسك بالعهد الذي زعمت
الا كما يمسك الماء الغرابيل

اطروشة في الوفي لا تسمع العذلا
وتعشق الصد والاخلاف والملا

هاك اوصافها منظومة حللا

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا
وما مواعيدها الا الاباطيل

هي المراد وسؤل القلب وصلتها
خريدة تسبي الالباب غرتها

فليت شعري متى تصفو مودتها

ارجو وآمل ان تدنو مودتها
وما اخال لدينا منك تنويل

راحت تبهرج في تمويهها وغدت
وعن تمام صحيح الوصل قد قعدت

فبئس ما قصدت في الوصل واعتمدت
فَلَا يَغُرَّنْكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ
إِنَّ ٱلْأَمَانِيَّ وَٱلْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ

تنزهت عن فساد ثم يوثقها
وأفرغت في جمال جل مفرغها
وليس تستطيع شيطان ينزغها
أَمْسَتْ سُعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبَلِّغُهَا
إِلَّا ٱلْعِتَاقُ ٱلنَّجِيَّاتُ ٱلْمَرَاسِيلُ

والشمس تنقص منها وهي وافرة
وتسلب الريم جيدا وهي نافرة
وقد يناب بها عيش مسافرة
وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إِلَّا عُذَافِرَةٌ
فِيهَا عَلَى ٱلْأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ

ان سابقت في الجرا امثالها سبقت
وان جرت قبلها عبد به لحقت
ترضيك إن وجفت في السير وانطلقت
مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ ٱلذِّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ
عُرْضَتُهَا طَامِسُ ٱلْأَعْلَامِ مَجْهُولُ

تخالها ان سرت وهان ذا قلق

اوقلب

او قلب صب جوى الاحشاء محترق
وان غدت تخبط الظلماء فى طرق
ترمى الغيوب بعينى مفرد لهق
اذا توقدت الحزان والميل

مرشد قمر اصلها الزاكى ومحتدها

وفى ربيعة منشاها ومولدها
لم يضنها بيدها المقوى وفدفدها
ضخم مقلدها فعم مقيدها
فى خلقها من بنات الفحل تفضيل

موارة رخوة الضبعين ذوسرة

مقذوفة بدخيس النحض محضرة
كانها ناقة حمرا مدورة
غلباء وجناء علكوم مذكرة
فى دفها سعة قدامها ميل

تبدو بخلق عجيب لا يدنسه

عجب واحسن خلق الابل املسه
والفرع يزكو اذا ما طاب مغرسه
وجلدها من اطوم لا يؤنسه
طلح بضاحية المتنين مهزول

تبدى محاسن اداب مُزَيّنَةٍ
غريبة الشكل للالباب مفتنة
هَوْجَا مجوسيّة الانساب متقنة
حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ

وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ

ان سابقت بَازِيًا فى الجو تسبقه
وان تقدمها فى الدو تلحقه
قد زانها من جميل الحسن رونقه
يَمْشِى ٱلقُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ

مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ

تاهت بحسن عجيب غير منتقض
واحسن الشئ ما ياتى على غرض
تزهو بخلق بلا شين ولا مرض
عَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ بِٱلنَّحْضِ مِنْ عُرُضٍ

مِرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزُّورِ مَفْتُولُ

نقية ما بها شوب يقبحها
واليسر العيب فى الحسناء يفضحها
لكن بها من صفات الحسن اوضحها
كَأَنَّمَا قَابَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا

مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ ٱللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ
كانها حين تطوى البيد فى عجل
مرداد صخر رماها السيل من جبل
بريئة من جميع العيب والعلل
تمرُّ مِثْلَ عَسِيبِ ٱلنَّخْلِ ذَا خُصَلٍ
فِى غَارِزٍ لَمْ تَخُوِّنْهُ ٱلأَحَالِيلُ
قدزادت النفس بها فى تعجبها
من حسنها وزهت فى طيب منصبها
فكم لها من عجيب فى تقلبها
قَنْوَآءُ فِى حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا
عِتْقٌ مُبِينٌ وَفِى ٱلْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ
مطيعة فى الذى تهوى موافقة
اوصافها كلها للعين رآئقة
كريمة الاصل والانساب فآئقة
تَخْذِى عَلَى يَسَرَاتٍ وَهْىَ لَاحِقَةٌ
ذَوَابِلُ مَسُّهُنَّ ٱلأَرْضَ تَحْلِيلُ
قوية لا يرى فى سيرها سأما
لها خفاف تدوس القور والاكما
ولم تجد تعبا منها ولا السما

سُمْرُ الْعُجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الْحَصَى زِيمًا
لَمْ يَقِهِنَّ رُءُوسُ الْأَكْمِ تَنْعِيلُ
تخالها ان عدت فى السير واندفعت
اروبة راعها القناص وانطلقت
مرعوبة تقطع الفيفا اذا فرقت
كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا اِذَا عَرِقَتْ
وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ
و قد تزايد حر اليوم وا تقدا
ولم يدع حره صبرا ولا جلدا
بلفح حر مجير يلذع الكبدا
يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحِرْبَاءُ مُصْطَخِدًا
كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالشَّمْسِ مَمْلُولُ
حتى اذا حرت البيداء واشتعلت
وكلت العيس من اثقال ما حملت
وعرجت من موامبها وقد قفلت
وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلَتْ
وُرْقَ الْجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الْحَصَا قِيلُوا
وراحت العيس تفري فري معتسف
جور الفلا بذميل مفرط وجف

حتى كان وصيفها من الترف
شد النهار ذراعا عيطل نصف
قامت فجاوبها نكد مثاكيل
تظنها هقلة في الدو قلقها
قناصها فغدت محشوة ولها

او ذات سقب اضلته فازعلها
نواحة رخوة الضبعين ليس لها
لما نعى بكرها الناعون معقول
فظل يهمل في الخدين ادمعها
وايسر الحزن للثكلا يروعها

وشدة الوجد والاشواق تفجعها
تفري اللبان بكفيها ومدرعها
مشقق عن تراقيها رعابيل
وقد تكمل للحساد سؤلهم
اذ قصرت عن معانيها عقولهم

وضل عن مقصد الحسنى سبيلهم
تسعى الوشاة جنابيها وقولهم
انك يا ابن ابي سلمى لمقتول
فذبت من فزع مما احاوله

واهمل من مدمعي المهراق سائله
وعفني من زماني من اخالله
وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمُلُهُ
لَا أُلْهِيَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ

وصرت من سوء ما قالوا وما حكموا

اخفي تزايد وجد ليس ينكتم
ومن ادانيه فهو الخصم والحكم
فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمُ
فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمٰنُ مَفْعُولُ

وقلت للخل اذ زادت ملامته

دعني فانبعد نيل الامر فائته
لابد للامر ان تدنوا علامته
كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

وصار من كان يدنيني يبعدني

ومن اظن به خيرا يهددني
وليس تصغي الى اقوالهم اذني
أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ أَوْعَدَنِي
وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللّٰهِ مَأْمُولُ

مولای قد ذبت خوفاً مجعاً ووجل
وحرت ما بين اشفاق وبين خجل
وقد تحكم امر الخوف مني وجل
مهلاً هداك الذي اعطاك نافلة آل
قرآن فيها مواعيظ وتفضيل

فللوعيد اذاً في مهجتي والم
والخوف اصعب شيء للفؤاد الم
يا من غدا للهدى بين الانام علم
لا تأخذني باقوال الوشاة ولم
اذنب وان كثرت في الاقاويل

فان حكمك حكم قد رضيت به
ولا يطيبه قول الافك والشبه
فلا تظنن الى غير منتبه
لقد اقوم مقاماً لو يقوم به
ارى واسمع ما لو يسمع الفيل

لراعه البعض من هذا وقلقه
وبان في الوقت فيه الخوف والوله
ولو رأى ما دهى قلبي وبلبله
لظل يرعد الا ان يكون له

مِنَ ٱلرَّسُوْلِ بِاِذْنِ ٱللهِ تَنْوِيْلُ

ومابرحت على همى ادافعه
والعزم خافضه حيناورافعه
وكلما رام امرا لايطاوعه
حَتّٰى وَضَعْتُ يَمِيْنِى لَا اُنَازِعُهُ
فِى كَفِّ ذِى نَقَمَاتٍ قِيْلُهُ ٱلْقِيْلُ

والمرء يفجعه ماليس يعلمه
اذا دهاه من الاهوال مُظلمه
وقد دهيت بامر لست افهمه
لَذَاكَ اَهْيَبُ عِنْدِى اِذْ اُكَلِّمُهُ
وَقِيْلَ اِنَّكَ مَنْسُوْبٌ وَمَسْئُوْلُ

وبت فى خطر مما اوءمله
ورابنى من عظيم الامر مشكله
وصار اصعب عندى حين اساله
مِنْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوْثِ الْاَرْضِ مَنْزِلُهُ
مِنْ بَطْنِ عَثَّرَ غِيْلٌ دُوْنَهُ غِيْلُ

نخ من ليوث الارض مسكنه

بصارم ان سطا فى الغيل اوعرما
اردى وان كر فى الاقوام منتقما
ولم يزل شدقه الضارى يمج دما

يعذو

يَغْدُو فَيلحمُ ضِرغامين عَيْشُهُما
لَحْمٌ مِنَ القَوْمِ مَعْفُورٌ خَرَادِيلُ
ان ابصرت عينه شخصا وعَنَّ لَهُ
ارداه فى الوقت مغلوبا وجندله
له عوائد فى الجلاد عرفن له
اِذا يُساوِرُ قِرْنًا لا يَحِلُّ لَهُ
اَنْ يَتْرُكَ القِرْنَ اِلَّا وَهُوَ مَغْلُولُ
بيدى وقايع فى الغابات ظاهرةٌ
معروفة بين اسد الغاب شاهرةٌ
بوثبة تدع الابصار حائرةً
مِنه تَظِلُّ سِبَاعُ الجَوِّ ضَامِرَةً
وَلا تَمَشّى بِوادِيهِ الاَرَاجِيلُ
اذا تاملته فى حين مُخنقةٍ
فَلا ترى غيرها مات مُغلقةٍ
واذرع واصابع مفرقةٍ
وَلا يَزالُ بِوادِيهِ اَخُو ثِقَةٍ
مُطَرَّحُ البَزِّ وَالدِّرسانِ مَاكُولُ
ارجع مقالك عن واد وصاحبه
ولا تقل غيرها فيه وصائبه

فى المصطفى المجتبى من نسل غالبه
إِنَّ ٱلرَّسُولَ لَسَيفٌ يُسْتَضَآءُ بِهِ
مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ ٱللهِ مَسْلُولُ
من معشر شهرت قدما فضائلهم
وَفَازَ بِٱلجُودِ رَاجِيهِمْ وَآمِلُهُمْ
ولم يزل بالمنى يعلو منازلهم
فِى فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَآئِلُهُمْ
بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا اَسْلَمُوا زُولُوا
اخيار ان ذكروا فى الدين او وصفوا
اَخْيَارُ بِالفَضْلِ وَالاِحْسَانِ قد عُرِفُوا
اذ قال قائلهم زولوا ولا تقفوا
زَالُوا فَمَا زَالَ اَنْكَاسٌ وَلَا كُشُفٌ
عِنْدَ ٱللِّقَآءِ وَلَا مِيلٌ مَعَازِيلُ
يَهْوَوْنَ فى الحرب ان هاجت نفوسهم
وَيَبْجَعُ البَطَلُ لِشَاكِى عَبُوسُهُمْ
مِنَ الفروع التى طابت غروسهم
شُمُّ ٱلعَرَانِينِ اَبْطَالٌ لَبُوسُهُمْ
مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِى الهَيْجَا سَرَابِيلُ
تخالها فوقهم والخيل تستبق

سنا

سنا بروق غدت فى الجو تأتلق
من كل صافية قد زانها النسق
بيض سوابغ قد شكت لها حلق
كأنها حلق القفعاء مجدول

قد شاع بين بنى الدنيا سماحهم
وفاق كل الورى قدما صلاحهم
وان فشت فى الوغى بها جراحهم
لا يفرحون اذا نالت رماحهم
قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا

اذا تقدم بين القوم معلمهم
على الفوارس رديهم ويحطمهم
يرضيك فى وهج الهيجا تقدمهم
يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم
ضرب اذا عرد السود التنابيل

استبدلوا عن مغانيهم ودورهم
ظهور جرد المذاكى فى نحورهم
الى اللقاء وذا اقصى سرورهم
لا يقع الطعن الا فى نحورهم
وما لهم عن حياض الموت تهليل

تمت

٥/١٤

١/٧ ٢/٦ ٣/٣٢ ٤/١٢ ٦/٢٤ ٧/١٧ ٨/٢٢ ٩/١٨ ١٠/٢٥ ١٠

از بو جبل دبي هدي ودل زنزي حبك طحى يهك